

القسم الثالث
الأصولية الإسلامية
النتائج والتوقعات

oboeikandi.com

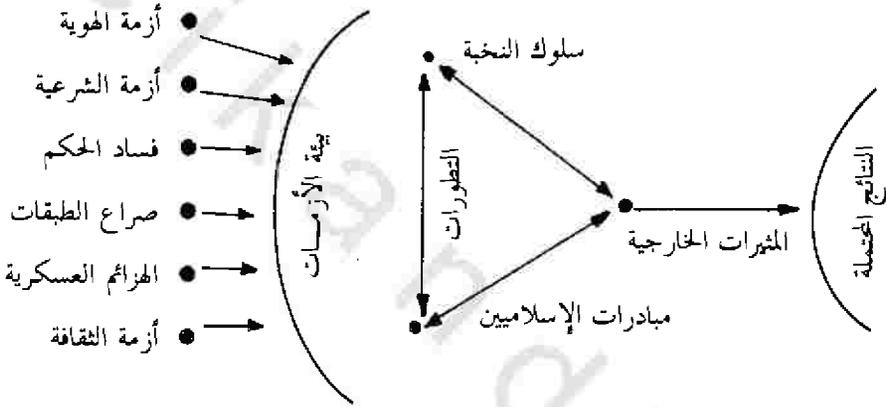
١١ - عوامل التكهنات في بيئات الأزمات

إن أى محاولة لاستشفاف الثُّنر في البيئة العربية يمكن أن تكون نوعاً من المجازفة ، بالنظر إلى وفرة المتغيرات والاحتمال القوي للمفاجآت والحوادث التي لم تكن في الحسبان . وأنسب مقياس للتنبؤ هو مقياس الأزمات الاجتماعية العميقة والمنتشرة - التي هي في نفس الوقت أزمة هوية وشرعية وحكم وثقافة وتطور اقتصادي ومصداقية عسكرية . كما أن التحديات الخارجية من الغرب وإسرائيل والاتحاد السوفيتي ، وهي لا تقل عن التبيح الداخلي الناتج عن سوء توزيع الثروة والظلم الاجتماعي وفساد الحكم وانعدام الأمانة ، كلها تجمعت لتهدم المسرح لفترة من الاضطراب السياسي الحاد . في ضوء بيئة الأزمات هذه ، تبرز الحاجة إلى تحليل الدور القوي للإسلام السياسي والجماعات الإسلامية . يلخص شكل - ٦ العلاقات السببية المتصورة والإطار الذي تنذر به البيئة والذي يحتمل أن يتطور العالم العربي في حدوده .

إن العناصر الست للأزمة العربية ، كما حددناها في مطلع هذه الدراسة ، يتوقع أن تستمر في المستقبل المنظور . الواقع ، أن المرء يمكنه أن يقرر بشيء من اليقين أن بواعث الأزمة هذه التي أطلقت ردود الفعل الأصولية يحتمل ألا تختفي بسرعة من الميدان . في ضوء هذه الظروف المشؤومة ، ثمة ثلاثة محددات تعتبر بارزة في تشكيل المواجهة القائمة بين النضالية الإسلامية والسلطة الحاكمة :

١ - سلوك النخبة ، ٢ - المثيرات الخارجية ، ٣ - مبادرات الإسلاميين
يجب أن نلاحظ أن أثر المحددات السابقة من حيث هي أسباب سوف يكون مشروطاً بتفاعلها مع بعضها ضمن بيئة الأزمة . وبتعبير آخر ، سيتأثر سلوك النخب بظروف أزمتهن هم ، وكذلك بالبيئة الخارجية والمعارضة الداخلية التي يحتمل أن يواجهوها . وعلى هذا تصبح نوعية القيادة السياسية أمراً مركزياً في التعرف على النتائج المحتملة في استقرار النظام أو اضطرابه .

شكل - ٦ : تكهات البيئة



سياسات النخبة

يمكن أن نتساءل بجدية عن إمكانات الفعالية لسياسة النخبة العربية الحاكمة تجاه الحركات والجماعات الأصولية . إن الفعالية الإجمالية لسياسة

الدول - على الرغم من وجود بعض الفروق بين الأنظمة - لا يمكن اعتبارها عالية على المدى الطويل . والحق أن هذا الدور غير المفيد للقيادة يتعدى الجماعات الأصولية ليغطي كل تصرفات النخبة . إن النخبة العربية بحاجة إلى ثلاث سياسات ذات علاقات متبادلة ، إن أرادوا اقتلاع المد الأصولي (*) وتخفيف مستوى التوتر الاجتماعي ، وهي : إصلاح شامل وتكليف اجتماعي منتظم واعتدال في استخدام قوة الدولة ضد المناوئين (**). ويشير تاريخ المنطقة إلى أن توقعات الإصلاح الأساسي ليست أكثر من مشجعة بدرجة متوسطة ، نظرا إلى أن هذا يتطلب من النخبة التزاما وإخلاصا بالإضافة إلى القوة والرؤية . ويتطلب احتواء النضاليين الإسلاميين أن تكون النخبة الحاكمة مثالا للاعتدال وعدم الوقوع في الفساد ، مع اتباع سياسة تدجين اجتماعي فعالة من خلال مذهبية بديلة (*) إن مأساة العرب هي أنه ، حتى مع حسن نوايا القادة ، لا توجد مذهبية قابلة للنمو منذ انهيار « الوحدة العربية » الناصرية . وكثير من القادة العرب ينقصهم الوعي الكافي والاهتمام بالفراغ المذهبي الموجود . وبالحاجة الملحة إلى عملية التدجين الاجتماعي السياسي . « القذافي » في ليبيا هو فقط الذي أحرز نجاحا يسيرا في هذه المحاولة ، بينما يقر قادة السعودية والعراق وسوريا بالحاجة المذهبية الملحة ، فإن كلا منهم يواجه تناقضا خطيرا بين مذهبته وسياسته وظروف بلده الاجتماعية والسكانية . أما جهود الرئيس مبارك لإعادة مذهبية النضاليين الإسلاميين في السجون ، فيبدو أنها كانت محدودة النجاح ، نظرا لأنه ليس له وضع مذهبي ، ولفشله في القيام بإصلاحات ذات نطاق واسع ، ولعجزه العام عن إبعاد نفسه عن تراث السادات (١) . كما أن الحكومة لا تملك الوسائل لتحسين الانهيار الاقتصادي في

(*) صدق الله العظيم الخبير : ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ (آل عمران : ١١٨) .

(**) ما الذي يحول بينهم وبين تحقيق ذلك الهدف العظيم والسلطات كلها في أيديهم ، اللهم إفساد المنهج المتبع !

(*) كيف يتأتى الاعتدال النموذجي والبراءة من الفساد مع احتكار « النخبة » للحكم وإعطائها لنفسها حق التشريع في كل الشؤون وحق إلغاء القوانين والدساتير حسب هواها ؟ بل أرنى هنا النموذج الفذ في أي دولة في العالم ؟! إن ذلك لا يتأتى بدرجة عالية إلا في مجتمع وحكم يدين الله ويخشى حسابه .

(١) انظر : أبو خالد ، المجتمع (١٩٨٢/٧/٢٧) .

مواجهة النمو السكاني . وقد يبدو أن خط العمل الممكن للرئيس مبارك هو أن يأخذ بتشكيلة ناصرية إسلامية لإحياء العاطفة القومية كمعادل للأصولية(*) . هذا الضرب من السياسة ربما كان البديل الوحيد لما يتوقع من التهديد الإسلامي الصاعد . وفي الوقت نفسه ، سوف يحتاج مبارك إلى نيل تنازلات كبيرة من حكومة إسرائيلية قادمة بالنسبة للكيان الفلسطيني . إن المعضلة المصرية حادة بشكل فريد ؛ لكن ملاحظتها العامة يمكن أن تكتشف في معظم الأقطار العربية . وفيما يلي تلخيص لسياسات الدول العربية الإصلاحية والمذهبية والاحتوائية تجاه الأصولية .

التقييم الملخص في جدول - ٧ يغطي أربعة أبعاد متداخلة لأداء الأنظمة وإمكاناتها . ويمكن تحديدها كما يلي :

١ - الحماس للإصلاح : درجة التزام القيادة بإجراء إصلاحات شاملة وأصيلة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٢ - الامكانية المذهبية : المدى الذي تستطيع النخبة السياسية الوصول إليه في تطوير إطار مذهبي متنسق داخليا وقابل للنمو يمكن استخدامه في عملية التدجين الاجتماعي من أجل تقوية شرعية النخبة ومؤسساتها .

٣ - القدرة على الاسترضاء : محصلة قدرات النخبة والنظام السياسي بجملته على زيادة مشاركة المواطنين وتأييدهم من خلال التدجين الاجتماعي والالتزام بالإصلاح والحوافز الاقتصادية .

٤ - طاقة الإسلاميين : الوضع الحالي للنضالية التنظيمية الأصولية في كل قطر عربي ومستوى قدرتها على تهديد السلطات القائمة .

(*) ما زال المؤلف مصرًا على تقديم مقترحات بخلفيات مذهبية عميقة (سكك لبن تمر هندي) مع أن ذلك جرب ، ولا يزال يجرب ، وثبت بألف شاهد من الواقع فشله ورفض الجماهير له !

جدول - ٧ : أداء الأنظمة وإمكاناتها

طاقة الإسلاميين	القدرة على الاسترضاء	الإمكانية المذهبية	الحماس للاصلاح	
متوسطة/ مرتفعة	منخفضة	منخفضة	متوسط	مصر
متوسطة/ مرتفعة	منخفضة/متوسطة	متوسطة	متوسط	سوريا
متوسطة/ مرتفعة	منخفضة/متوسطة	منخفضة/متوسطة	متوسط	العراق
منخفضة/ متوسطة	متوسطة	متوسطة	متوسط	الأردن
متوسطة/ مرتفعة	متوسطة	متوسطة	متوسط	السعودية
متوسطة منخفضة	متوسطة/مرتفعة مرتفعة	متوسطة	متوسط/مرتفع متوسط/مرتفع	الكويت ليبيا
منخفضة/ متوسطة	متوسطة	متوسطة	متوسط/مرتفع	الجزائر
متوسطة	منخفضة/متوسطة	منخفضة/متوسطة	منخفض/متوسط	تونس
متوسطة	منخفضة/متوسطة	منخفضة	منخفض/متوسط	المغرب
متوسطة/ مرتفعة	منخفضة	منخفضة	منخفض	السودان

ربما يبدو أن الأنظمة ذات المستوى المنخفض والمتوسط/المنخفض في الالتزام الإصلاحي والإمكانية المذهبية يتوقع منها أن تسجل مستويات متواضعة من القدرة على الاسترضاء . وفي مثل هذه الظروف ينتظر أن يكون النشاط الإسلامي مرتفعا ، وهو ما يؤدي بدوره إلى إثارة ردود فعل قاسية من قبل السلطات . وفي النقطة التي

تصبح فيها الأخيرة عاجزة عن إعداد وسائل القمع الكافية من أجل احتواء التهديد الأصولي ، فإن قلب نظام الحكم يصبح نتيجة محتملة . فإذا تداخلت المتغيرات ، كالثروة مثلا ، فقد تُغيّر النتائج في أقطار كالسعودية ودول الخليج . بل إن حكومة ما قد تزيد من قدراتها القمعية حين تعتمد على أقلية طائفية معبأة أو على مساعدات أجنبية على نطاق واسع . مثل هذه المخططات قد تؤمن النظام على المدى القصير ، على الرغم من مستواه المتدنّي في القدرات الإصلاحية والمذهبية والاسترضائية .

المثيرات الخارجية

تؤثر العوامل الخارجية - إلى حد كبير - في تشكيل تطور الأصولية الإسلامية . فمن المتوقع أن يكون لأي زيادة ملحوظة في النضالية الإسلامية في مصر أصداء كبيرة في أنحاء العالم العربي . والأخطر من ذلك أن يتولّى الإسلاميون الحكم في إحدى الدول العربية الكبرى . والواقع ، أن « عامل الخميني » ، لو كان قائد الثورة شخصية سنية آسرة في إحدى البلاد العربية الرئيسية ، لكان من العسير السيطرة عليه فعليا^(*) . ويبدو أن الثورة الإيرانية قد فقدت بعض إغرائها بين الأصوليين السنة العرب ، فيما عدا فاعليتها المستمرة في العراق ومنطقة الخليج . ومع ذلك ، فما زال « آية الله » ينال الإعجاب من المسلمين في مصر والجزائر وسوريا والأردن وتونس ولبنان وليبيا . فتجربة الثورة الإيرانية يُنظر إليها كنموذج ناجح يمكن تقليده . كذلك ، قامت علاقات وثيقة بين الإيرانيين وبعض الجماعات الأصولية العربية . ومع ذلك ، فيبدو أن التأثير الإيراني في المنطقة العربية سيظل محدودا طالما بقيت الحرب العراقية الإيرانية في ورطتها ، والجهة الداخلية في إيران في اضطرابها . زد على هذا ، أن إغراء الخميني قد أصبح محدودا بسبب دعمه للنظام البعثي السوري ولعجزه عن أن يخفف بالقدر الكافي من الصبغة الشيعية للثورة الإسلامية .

(*) قارن هذه الموازين بأحجام الضغوط الاقتصادية والتغلغل الفكري والثقافي الأجنبي الواقعة على مختلف البلاد الإسلامية ، خاصة العربية ؛ وكذلك حجم الضربات والتضييق الموجه إلى الجماعات الإسلامية فيها ، تر تسبقا واضحا وتخطيطا .

ثمة مشير خارجي آخر قوى هو الصراع العربي - الإسرائيلي . فقد كان عجز العرب العسكري تجاه إسرائيل سلاحا قويا في ترسانة دعاية الإسلاميين يهاجمون به فعلا « كل »^(*) القادة العرب . وفي هذا الموضوع تشارك كل قطاعات المجتمع العربي تقريبا ما يوجهه الإسلاميون من نقد قاس . وفي هذا السياق ، كان « الارتباط » الأمريكي بإسرائيل وباللؤل العربية الرئيسية مؤثرا بالضعف على ما للنخبة العربية من شرعية وموثوقية متناقصة . فزرى الإسلاميون أن العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة وكل من مصر والأردن والسعودية تعنى فرض الضعف العسكري الدائم على البلاد العربية بالنسبة لإسرائيل ، فضلا عن التأثيرات الاقتصادية والثقافية البغيضة . إن التدهور المستمر لوضع العرب تجاه إسرائيل ، وكذلك فشل الولايات المتحدة في إنجاز تسوية بين العرب وإسرائيل مقبولة للطرفين ، لعله يحمل في طياته بذور ثورة إسلامية وقومية ضد النخبة العربية الموالية لأمريكا^(٢) . وهناك مؤثرات خارجية أخرى ممكنة ، منها الحرب العربية - الإسرائيلية بوجه عام ، أو قيام ثورة بتحريرض سوفيتي .

أشكال المبادرة الأصولية

سوف يعتمد تطور الحركة الأصولية الإسلامية ، كذلك ، على نوعية قيادتها الفكرية والسياسية . وفي هذا المفترق تعاني الحركة بشكل خطير من نقص في التوجيه التخطيطي والسياسي والمذهبي . فالحركيون البارزون في مختلف الجماعات النضالية الإسلامية قد قتلوا ، ومن بينهم : سرية ومصطفى وجهيمان وموسى الصدر وفرج وباقر الصدر ومروان حديد وغيرهم ، والبعض ما زال في السجن . قد تمر عدة سنوات قبل أن يظهر زعماء جدد ، على الرغم من احتمال وجود أى عدد من الطموحين ذوى الشخصيات الآسرة في الجماعات السرية التي

(*) كتب المؤلف كلمة « كل » بشكل يشير إلى توكيده على معناها ؛ وواضح ما في ذلك من استعداد كل الزعماء العرب على الإسلاميين .

(٢) بشأن العلاقة السببية بين الأصولية والصراع العربي - الإسرائيلي ، انظر : ر . ه . دكمجيان ، « الإحياء الإسلامي والصراع العربي - الإسرائيلي » ، دورية « النظرة الجديدة » (نوفمبر - ديسمبر

تتكون حديثا . أما قيادة « الإخوان المسلمين » في مصر وسواها من البلاد العربية فهي كبيرة السن ومتعبة بعد سنوات السجن والاضطهاد . أما كوادرها فلا تزال بكرا وتميز بخبرة سياسية لا يوجد لها نظير بين المنظمات الإسلامية . فإذا تولى بعد عمر التلمساني قائد حركى شاب ، فمن الممكن أن ينفخ الحيوية في هذه المنظمة الكبيرة ويحولها إلى خطر حقيقى يهدد النظام . « الإخوان المسلمون » - في الوقت الراهن - تبقى في وضع غريب ، فهي ترغب في أن تشارك في السياسة بشكل قانونى كمجموعة معارضة ، بينما تحتفظ بوجهة نظرها الإسلامية . لكن « الإخوان » على وجه الإجمال كانت حذرة حتى لا تتجَرَّ ، قبل الأوان ، إلى مواجهة مع أى دولة عربية . والحق أنه يبدو أن « الإخوان » ، وفروعها الرئيسية في البلاد العربية ، عازمة على أن تعدّ نفسها للمستقبل ، بدلا من أن تقوم بمحاولات سيئة التوقيت طلبا للسلطان فتعرض لمخاطر القمع كما في سوريا . لقد وجد اتجاه واضح بين الجماعات الأصولية الكبرى للعمل على أسلمة النظام السياسى عن طريق سياسات سلمية تدرّجية ، وهو أسلوب من العمل الإسلامى يمكن أن نراه في جهود الترابى في السودان والتلمساني في مصر . ومع ذلك ، فمن المحتمل جدا أن أى عمل فيه عنف تقوم به جماعات نضالية أصغر يمكن أن يؤدي إلى عملية قمع على نطاق واسع قد تشمل الإسلاميين التدرجيين مثل « الإخوان » ، وبذلك تجهض احتمالات الأسلمة السلمية . كذلك ، فإن النموذج المصرى والسعودى يمكن أن يتكرر ، حيث يمكن لأعمال عنف محدودة معادية للنظام ، يقوم بها شباب نضاليون ، أن تحول دون انطلاق ثورة أصولية أوسع . وتتركز التحديات العليا ، التى تواجه « الإخوان المسلمين » والجماعات الإسلامية الأخرى ، في ثلاث مهمات :

١ - إعداد برنامج مذهبى إسلامى مرن ورَحب فيه أعلى درجة ممكنة من الإغراء للقطاعات الرئيسية من السكان :

إن برنامجا كهذا يمكن أن يصبح مقدمة لتنظيم « جبهة قومية » من الجماعات غير الأصولية المعارضة للحكومة . هذا المنهج فيه شبه بدور رجال الدين الإيرانيين في التحالف الواسع الذى أطاح بالشاه . وقد بدأت « الإخوان » الشورية و« حزب الدعوة » العراقى السير بالفعل في هذا الاتجاه . كما أن هناك

تحرّكات مشابهة واضحة في مصر ، على الرغم من أن الجماعات الإسلامية الأصغر ونضاليّ « الإخوان » قد لا يميلون إلى التنازل عن شيء من نقاوتهم المذهبية . زد على هذا ، أنه من المشكوك فيه ما إذا كانت الحركات الإسلامية نفسها يمكن أن تتفق على مفهوم واحد للعقيدة ، اللهم إلا تلك التي تقع داخل النفوذ المباشر للإخوان^(*) .

٢ - إنشاء روابط انتقالية قوية بين الجماعات الإسلامية داخل العالم العربي وخارجه :

ثمة أسباب كافية للاعتقاد بأن ذلك المستوى من التعاون الانتقالي الإسلامي قد تزايد كثيرا في العقد الأخير . والعامل الرئيسي ، مرة أخرى ، هو « الإخوان المسلمون » المصرية . و« الإخوان » ، بحكم أنها أقدم منظمة أصولية في العالمين العربي والإسلامي ، مارست الدعوة إلى مذهبيتها طوال نصف قرن في كل أقطار العالم العربي وخارجه . والإخوان المغتربون الذين يعيشون في مختلف الأقطار قد أصبحوا دعاة يلتفّ حولهم المواطنون والمغتربون للعمل من أجل غايات إسلامية . هذه العملية الدعويّة ، التي بدأت بعد ضرب عبد الناصر للإخوان ، آتت ثمارا هامة . فكما يظهر في ملحق - ١ ، تشترك كثير من الجماعات الإسلامية ، في الخليج والأردن والسعودية وسوريا والضفة الغربية ولبنان والسودان والمغرب ، مع « الإخوان » في الخطوط الرئيسية لمذهبيتها وفي أهدافها الاجتماعية والسياسية^(**) . بعض هذه الجماعات امتدادات للإخوان ، على الرغم من أن الأخيرة ليس معروفا أن لها « قيادة عليا » في القاهرة . لكن جماعات « الإخوان » العديدة ترتبط مع بعضها بعلاقات وثيقة تجمع في طبيعتها بين

(*) أساسيات العقيدة ، وأساسيات الإسلام ومبادئه العامة ، ليست محل خلاف بين مختلف الجماعات الإسلامية الحق ، وإنما الخلاف في بعض الفرعيات وطرق الفهم ونظام الأولويات ، وسيشير المؤلف بعد قليل .

(**) المصدر الأساسي للاتفاق بين مختلف الجماعات الإسلامية هو طبيعة الإسلام من حيث أنه منهج واضح الأصول والغايات سواء من حيث نصوصه المحفوظة أو من حيث التجارب التطبيقية التي مر بها . فكل الناعين - بحق - إلى تحكيم شرع الله سيلتقون - أيها كانوا - على الأصول ومعظم التفاصيل .

الجوانب الروحية والسياسية والمالية معا . كما أن للإخوان اتصالات مع الجماعات الإسلامية في كل أنحاء العالم ، بما فيها المنظمات الشيعية ورجال الدين الإيرانيين . لقد قامت شبكة « الإخوان » بالفعل بأدوار سياسية مهمة في شئون العرب الداخلية ، ومنها عزل النظامين المصرى والسورى ، والتخفيض من المعونة الاقتصادية الخليجية لسوريا وتأييد عرفات ضد الأسد . كما ساهمت « الإخوان » وفروعها ، أكثر من أى عامل آخر أو منظمة ، في إعادة الصحوة الإسلامية على مستوى الجماهير في أنحاء العالم العربى . لقد خلقت « الإخوان » جمهورا واسعا من المسلمين الواعين سياسيا ، وذلك عن طريق الدعوة المتأنية عبر الثلاثين سنة الأخيرة وسط الأزمة المتفاقمة .

٣ - إعداد عناصر قيادية مقتدرة :

يبدو أن « الإخوان » يعوزها ، حتى في مركزها الرئيسى في القاهرة ، وجود « طليعة » ثورية محكمة الربط يمكنها أن تقلد النموذج « اللينينى » أو « الخمينى » في التنظيم الثورى . كما أنه تعوزها الشخصية الآسرة . ومع ذلك ، فالإخوان لديها بالفعل تنظيم ومذهبية واضحة - وهى تركيبة لا تستطيع بعض الحكومات أن تجارها . فى أنواع معينة من بيئات الأزمات ، يمكن لهذه الإمكانيات أن تبرهن على أنها كافية لتسلم السلطة فى واحد أو أكثر من الأقطار العربية ، أو ، على الأقل ، خلق قدر من الاضطراب كاف لإسقاط الأنظمة الموالية للعرب . وإذا افترضنا أن دواعى الأزمة موجودة بالفعل ، فإن المسألة تبقى مسألة التعرف على « الدواعى » الممكنة التى يمكن أن تضع القوة الثورية على طريق الحركة .

تفاعلات الصراع

يتوقف ظهور نضالية أصولية فى المستقبل على تشكيلة من التطورات والحوادث الداخلية والخارجية ، التى يمكن أن تميز بعضها منها فقط وبشكل مؤقت . من بين التفاعلات التطورات الممكنة التى يمكن أن تؤدى إلى ردود فعل أصولية فورية أو على مدى بعيد ، توجد أربعة تعتبر مهمة من حيث صداها الاقليمى والعالمى :

الحرب العراقية - الإيرانية :

يمكن أن نتوقع أن تكون النتيجة النهائية للحرب بين العراق وإيران ذات أثر قوى على تطور الإسلام النضالي في العالم العربي . فإذا حققت إيران نصرا حاسما ، فمن الممكن أن يؤدي هذا إلى تغييرات في النظام البعثي في بغداد بحيث يمكن أن يتحول إلى نظام موال لإيران ذي صبغة شيعية . وهذه النتيجة يمكن أن تؤدي إلى زيادة هامة في الضغط من أجل تغيير ثورى في السعودية ودول الخليج . كما أن نظام البعث في سوريا لن يصبح في حصانة من الضغوط الإسلامية الإيرانية ، على الرغم من سجله في العلاقات الودية مع إيران . أضف إلى هذا أن نصرا إيرانيا لا بد أن يدفع إلى التطرف الجماعات الشيعية في لبنان ودول الخليج . وأخيرا ، فإن انتصار الأصولية الإيرانية يمكن أن يكون بمثابة الحافز للإسلاميين السنة ، نضالين وتدرّجين ، أن يقلدوا المثال الثورى الإيراني . الواقع ، أن انتصارا لإيران سيلقى بهالة من قدسية الأصل على الثورة الإسلامية ويقوى بلا حدود اندفاعها الواعد بالنصر النهائى لدى النضالية التى تتجاوز الحدود الاقليمية في العالم العربى (*) .

هزيمة العرب أمام إسرائيل :

إن تطاول فترة المواجهة المسلّحة بين العرب وإسرائيل يحتمل أن يُحوّل تركيز النضالية الإسلامية من الحكومات العربية إلى إسرائيل . ويقف الأصوليون ، أفراداً وجماعات نضاليين وسليبين ، من إسرائيل ومن المذهبية التى تؤيد وجودها موقف المعارضة على طول الخطّ . وفى ضوء هذا الموقف المتصلّب ، سوف ترحّب الجماعات الإسلامية بأى فرصة لحرب إسرائيل ، على الرغم من أنها على قناعة بأن الأنظمة العربية ، بما فيها النظام السورى ، غير راغبة فى تحدى الدولة اليهودية . ومن ثمّ ، فإنهم يعتبرون معظم النُحَب العربية بمثابة « عملاء

(*) واضح ما فى هذه الفقرة ، والنّى تليها ، من التخويف من الحركات الإسلامية ومن تحقّق نجاحها فى مواجهة القوى المعادية للشعوب العربية .

أجانب» قد فَرَضُوا على شعوبهم حالة من الضعف العسكـرى الدائم بالنسبة لإسرائيل . في ضوء هذه الخلفية الملموسة ، لا بد لأى انتصار إسرائيلى ، على واحد أو أكثر من الأنظمة العربية ، من أن يثير معارضة واسعة النطاق ضد الولايات المتحدة والحكومات العربية الموالية لأمريكا . وبالنظر إلى التصور السائد لأحجام القوى فى العالم العربى ، يغدو محتملا أن تتحد العناصر المعارضة تحت الراية الإسلامية فى تحالف عريض ضد تلك القوى (*).

المبادرات العسكرية والسياسية للولايات المتحدة :

لقد تزايد بشكل ملحوظ شعور العرب بالعداء تجاه أمريكا فى السنوات الأخيرة . وقد انتهى الذهن العربى الشعبى ، فى العقد الأخير ، إلى الربط بين الولايات المتحدة وكل ما نزل بالمنطقة من شرور ، من الهزائم العسكرية إلى النكبات الاقتصادية . وعلى أساس هذه الخلفية الواضحة ، لن يلقى التدخـل العسكـرى الأمريكى ترحيبا ، والاستثناء الوحيد هو إذا ما كان ذلك مواجهة لهجوم سوفيتى مباشر ، وهو احتمال غير وارد فى منظور العرب . والتطور الأكثر احتمالا هو أن تقوم الولايات المتحدة بعمل عسكـرى ربما لإنقاذ نظام مترنح . ومبادرة كهذه يمكن أن تولد أثرا يتموج فيشير حركة نضالية أصولية بين الجماهير . وحتى فى حالة نجاح محاولة أمريكية كهذه ، فالاحتمال أنها ستدمر أسس ما للنخبة الحاكمة من شرعية هزيلة . ثمة عامل آخر يحتمل أن يؤدى إلى ردود فعل إسلامية نضالية ، وهو أن تقوم الولايات المتحدة بمبادرة سياسية رئيسية لصالح إسرائيل ، وأوضح مثال على ذلك أن تقرّر نقل السفارة الأمريكية إلى القدس .

عدم الاستقرار فى مصر :

هناك مجموعة من المعايير الموضوعية تجعل من مصر الدولة الأساسية فى العالم العربى والشرق الأوسط . وليس ثمة بديل « استراتيجى » لمصر من حيث موقعها الجغرافى - السياسى ، وقاعدتها السكانية المتجانسة ، ومركزيتها الثقافية وقدرتها العسكرية . كذلك ، فإن مصر هى موطن أكبر حركة إسلامية فى العالم - « الإخوان المسلمون » وفصائلها النضالية . وأى تخطيط لتطورات

الصراع في البيئة المصرية يجب أن يأخذ في الحسبان ستة من عوامل التغيير :

١ - حجم الأزمة الاجتماعية الاقتصادية .

٢ - قدرات النخبة .

٣ - المعارضة : الإسلاميون والناصريون .

٤ - فعالية وسائل القمع والاسترضاء .

٥ - طبيعة حركة المثبرات .

٦ - الحالة النفسية للجماهير .

بيئة الأزمة وقدرات النخبة (١ ، ٢) :

ليس ثمة شك في ضخامة أعباء مصر الاجتماعية والاقتصادية . فالنمو الكمي في سكانها ضمن رقعة محدودة القابلية للسكنى ومع ندرة الموارد لأمر كفيل بإرباك أعظم الجهود لأى قائد ، مهما يكن قديرا ومبدعا . وعلى هذا الأساس غدا أداء النخبة المصرية لا تميّز فيه ، على الرغم من مبادرات الرئيس مبارك المفيدة بوجه عام والمتزايدة ، ومن سمعته الشخصية كإنسان مستقيم . أما سياسة السادات « الانفتاح الاقتصادى » فقد أدت - خلافا للتصورات الغربية الخاطئة - إلى زيادة واضحة في سوء توزيع الثروة . وفي الوقت نفسه ، تحطمت بقوة توقعات الجماهير في الربح الاقتصادى من وراء تحول السادات إلى « خيار السلام الأمريكى » . أمام هذه التحديات ، تصبح قدرات النخبة المصرية ضعيفة . أما قدرة النظام السياسى على الاسترضاء فهى محدودة ، حيث أنها لا تستطيع أن تقدم إلهاماً مذهيباً قويا ولا حوافز اقتصادية كافية .

الارتباط الإسلامى - الناصرى (٣) :

ظهر في الستينات نوعان من الظواهر الإسلامية كرد فعل للأزمة الاجتماعية : ١ - تكاثر الجمعيات الإسلامية : النضالية والهادئة . ٢ - انتشار الممارسات السلوكية الإسلامية بين قطاعات كبيرة من الشعب . وبلغت المذهبيات ، ظهر بادئ الأمر أن الروح الإسلامية قد حلت محل الناصرية ؛ لكن

في أواخر السبعينات بدأت الناصرية والإسلامية تتقاربان فنتج عن ذلك مزيج مذهبي غريب محوره الاحتجاج ضد النظام . وقد ظهرت المؤشرات الأولى لهذا التقارب على المستوى الشعبي أثناء اضطرابات يناير ١٩٧٧ الخطيرة . وهذا التلاق والتعاقد الممكن بين هذين التجمعين الجماهيريين يمكن أن يمثل بحق خطرا قويا على النخبة الحاكمة .

حركة المثيرات واستجابات الدولة وحالة الجماهير النفسية (٤ ، ٥ ، ٦) :

على الرغم من وجود عوامل الأزمة في المجتمع المصري ، فمن المستحيل التنبؤ بالوقت والكيفية اللذين ستؤدي بهما ألوان السخط هذه إلى تحديات صريحة للنظام . فتوقيت العصيان المسلح يتوقف على مثيرات عارضة أو مخطط لها ، وكذلك على خصوصيات الحالة النفسية للشعب . والعامل الأخير يصعب تقديره بسبب هلواء الطبيعة القومية المصرية . فالمصريون يتميزون - خلافا لبقية العرب - بصبر هائل وعدم الميل إلى التحركات الجماهيرية الحادة . لم يتحركوا ككل إلا في حالات نادرة ، مثل حريق القاهرة (١٩٥٢) واستقالة عبد الناصر (١٩٦٧) وجنازته (١٩٧٠) واضطرابات أسعار الأغذية ضد السادات (١٩٧٧) . هل سيقومون ضد الرئيس مبارك أم أن « القاعدة الفرعونية » المعروفة في التاريخ المصري ستستمر لتؤمن سيطرة الدولة ؟ إن إمكانية قيام حركة عصيان مسلح ذات قاعدة شعبية تعتمد على عدة عوامل متشابكة :

١ - درجة بُعد التجمع الناصري عن النظام . وليس من الواضح ما إذا كان الناصريون قد رضوا عن مبارك ناظرين إلى سياسته الإصلاحية وما قام به من إحياء جزئي لتراث عبد الناصر التاريخي .

٢ - الدرجة التي وصل إليها تدهور علاقة مبارك بـ « الإخوان » وتجمعاتهم الإسلامية ، نتيجة للضغوط الموجهة ضد الجماعات الأصولية .

٣ - المدى الذي يصل إليه مبارك والحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في السماح بقنوات دستورية لحرية التعبير ، خاصة في عملية الانتخابات .

٤ - ظهور أحد العوامل المحركة الذي يمكن أن يثير عملية العصيان . وهذا يمكن أن يحدث على شكل استفزاز من جانب الحكومة ، أو عن طريق عامل

خارجي يتحدى الثقافة السائدة أو الأمور الحساسة عند العامة . إن قائمة من الاستفزات المتفجرة بقوة يمكن أن تضم :

- اعتقالات واسعة ، أو قمع ، أو تعذيب .
- قرارات أساسية في السياسة الاقتصادية تكون لها آثار سلبية على حياة عدد كبير من الناس .
- قتال واسع النطاق بين العرب وإسرائيل ، يؤدي إلى إذلال للعرب .
- تحركات رئيسية - عسكرية أو سياسية - للولايات المتحدة في العالم العربي ومنها التدخل العسكري .
- تصعيد الاشتباكات المحلية بين الشعب والشرطة نتيجة لفتح المجارى أو نقص المياه أو مظاهرات الطلبة أو إزعاج السلطة للجماعات الدينية .

إن أيًا مما سبق يمكن أن يولد قلقًا شعبيًا في واحدة أو أكثر من المناطق الحضرية ، ويمكن أن يمتد إلى كل أنحاء القاهرة والقُطر . يبدو أن حكومة مبارك تعي الخطر وتسعى إلى تفاديه بطرق ثلاث :

- ١ - الحرص على ظهور الرئيس ورجال الدولة بمظهر بسيط ؛ والبعد عن اتخاذ مبادرات كبيرة الحجم على الجبهتين الداخلية والخارجية ؛
- ٢ - الاعتماد على الاحتياطات الأمنية الواسعة تجاه الجماعات الإسلامية ، وفي الوقت نفسه استخدام لغة « ناعمة » لاسترضاء الجماهير ؛
- ٣ - حصر الصراع في مناطق معينة خاصة في القاهرة ، عن طريق عزل مناطق الاضطرابات ، وإغلاق الجسور الرئيسية ، وفرض حظر التجول لمنع تنفيذ أى عمل منسق في مختلف أنحاء المدينة .

إن هدف قوات الأمن المصرية هو منع تكرار الظروف المتفجرة التي كانت في يناير ١٩٧٧ .

إن توقع اضطرابات واسعة النطاق وعلى مدار الساعة يشكل العنصر الأساسي في أي تفاعل ثوري واضح . لقد أظهرت أحداث ١٩٧٧ عدم كفاية قوات أمن الدولة لاحتواء المظاهرات وحوادث التمرد على القانون من هذا النوع الكبير والشعبي المستمر لمدة يوم كامل ؛ ومن هنا كان استدعاء الجيش لينقذ النظام . ولقد أكدت الدراسات العلمية الأخطار التي ينطوي عليها استخدام قوات الجيش النظامي للقضاء على الاضطرابات الداخلية . إن عملا كهذا يظهر إفلاس السلطة المدنية ويقوى نظرة الجيش إلى نفسه باعتباره التجسيم الأعلى للفعالية القومية والملجأ الأخير في الأزمات . وفي حالة مصر تتعقد المسألة بسبب استمرار وجود التوجهات الإسلامية والناصرية داخل فرق الضباط ، وبعض أعضائها يعارضون النظام ومن المحتمل أن يتعاطفوا مع أقربائهم المتظاهرين في الشوارع . إن فرق الضباط ، التي عزلت رسميا عن السياسة في عهد السادات ، قد فقدت تأثيراتها المذهبية . ففي غضون أقل من خمس سنوات ، أمرت أن تتغير محورها المذهبي من « الوحدة العربية » إلى دور غامض في نظام الأمن الغربي في الشرق الأوسط . إن آثار هذا التوجيه الجديد والمفاجيء لم يكن صحيحًا . هذه المذاهب الغامضة ، بالإضافة إلى التوجهات الإسلامية والناصرية القوية بين الضباط وضباط الصف ، تجعل من الجيش المصري أداة لا يعتمد عليها في السيطرة على الداخل . وقد أكد هذا الاستنتاج ما عرف من رفض أفراد القوات المسلحة قتال المدنيين الذين تربطهم بهم علاقات اجتماعية قوية وروابط أسرية . وكلما طال مدة انتشار الجيش كقوة شرطة زاد احتمال وقوع انقلاب ضد الحكومة تحت أي ظرف طارئ في المستقبل . والانقلاب المتوقع ، على غرار نموذج الثورة الناصرية ، يمكن أن يأتي إلى الحكم بضباط ، من ذوى الرتب الوسطى ، قوميين وإسلاميين يمكن أن يلقوا تأييدا من اليسار الناصري ومن الجماعات الإسلامية بقيادة « الإخوان » . وهناك تشكيلة أخرى من احتمالات حدوث انقلاب يمكن أن يكون منها استيلاء الجيش على السلطة لمنع الفوضى ، أو انقلاب عسكري ينظمه - بشكل رئيسي - الضباط الإسلاميون . إن قيام نظام ثوري أصولي في مصر سوف يشكل أعظم إنجاز للمنظمة الإسلامية الممتدة عبر الأقطار . عندئذ ستصبح مصر المركز الرئيسي للأصولية الإسلامية عبر العالم العربي بعد أن كانت يوما ما تفخر بأنها « الدولة النواة » لحركة عبد الناصر « الوحدة العربية » ،

وستكون لهذا آثاره التي لا تحصى على الشرق الأوسط والغرب والاتحاد السوفيتي^(*).

الأصولية الإسلامية ومصالح الولايات المتحدة

إن ظهور الأصولية الإسلامية كظاهرة تتجاوز في انتشارها الحدود القومية قد وضع الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين أمام تحديات خطيرة . جاءت ردود الفعل الأمريكية تجاه الأصولية ، خاصة في المنطقة العربية ، على غير أساس من الفهم الواضح للروح الإسلامية ، وهو أمر لا بد منه للسياسة الحكيمة رسماً وتطبيقاً . إن ثمن التصرف الأحمق يمكن أن يكون فادحاً على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الأمريكية ، كما حدث في إيران ولبنان .

ترى النظرة الأصولية أن ثمة ثوابت معينة في السياسة الخارجية الأمريكية تضع الولايات المتحدة على طريق المصادمة مع الحركة الإسلامية . وتشمل ثوابت هذه السياسة ما يلي :

- ١ - دعم الأنظمة العربية ذات التوجه العلماني بسبب توجيهها الموالى لأمريكا .
 - ٢ - الدعم الفعلي غير المشروط لإسرائيل ، وهذا يطيل أمد الضعف العسكري العربي الذي يتزايد نتيجة الحضور العسكري الأمريكي في عدد من الدول العربية .
 - ٣ - الإصرار على سياسات اقتصادية تزيد من سوء توزيع الدخل في البلاد العربية .
 - ٤ - انتشار القيم وطرائق الحياة الغربية - الأمريكية التي تعتبر مخالفة للإسلام .
- ليس ثمة احتمال أن يدخل في المستقبل المنظور تعديل ذو قيمة على المعتقدات الإسلامية السابقة . وعلى هذا ، فإن منطق الواقع يفترض الإصرار على

(*) واضح هنا أيضاً مدى بث الخوف في قلوب حكام البلاد العربية وقادة دول الغرب والشرق من قيام حكم إسلامي أصيل في المنطقة ، خاصة مصر ذات القفل . وهذا هو محور سياسة الغرب والشرق في محاربة الجماعات الإسلامية الأصيلة عامة ، والحركة الإسلامية في مصر بوجه خاص .

استمرار الصراع بين مصالح الولايات المتحدة والأهداف الإسلامية . والواقع أنه لا مجال - نظريا - للتوفيق بين الجانبين . لكن ، في نطاق السياسات العملية ، يمكن أن نتوسم جوانب معينة للتعايش ، بل للتعاون المحدود ، بناء على التطورات في المنطقة والتعديلات في سياسة الولايات المتحدة . والواقع أن حدوث بعض التغيير في تركيب السياسة الأمريكية قد يخفف من الحمية الإسلامية ويمهد الأرض للتعاون الممكن مع العناصر الإسلامية المعتدلة أو القومية . ينظر إلى الولايات المتحدة في الوقت الحاضر على أنها مصدر رئيسي للمثيرات الخارجية والداخلية التي أثار ردود فعل أصولية . والنتيجة ، أن هناك حاجة إلى اتباع خطين من السياسة كردود فعل قابلة للنمو تجاه الأصولية من أجل حماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة في المحيط الإسلامي - العرفي .

١ - تسوية سلمية للصراع العرفي - الإسرائيلي ، تؤمن قيام كيان فلسطيني مع وجود إسلامي واضح في الأماكن المقدسة في القدس .

٢ - تشجيع أمريكي واضح ودعم للإصلاحات الاجتماعية والسياسية ، خاصة في الدول الموالية لأمريكا ، للوصول إلى مستوى أعلى من العدالة الاجتماعية والاقتصادية وحماية حقوق الإنسان .

إن إحراز تقدم ملموس في هذين البعدين من السياسة سوف يقوّي إلى حد بعيد شرعية الصفوة الموالية لأمريكا عن طريق إزالة سببين رئيسيين من أسباب الاستفزاز الذي أثار ردود الفعل الأصولية . ومن المحتمل أن ما ينتج عن ذلك من تحسين في بيئة الأزمة سوف يجيّد العناصر الأشد تطرفا من دعاة الأصولية ، وسوف يوجد جواً ملائماً لظهور نخبة إصلاحية .

العلاقات بين الولايات المتحدة والأنظمة الموالية لها

ليس من العمليّ ، إزاء التباين الكبير بين الأنظمة العربية ، صياغة خطوط عريضة للسياسة الأمريكية تطبّق بطريقة واحدة . لكن من الممكن أن نقترح أشكالا مرنة للتعامل مع الحكومات الموالية لأمريكا يمكن أن تؤدي إلى نتائج مشجعة في المستقبل . ويمكن إجمالها فيما يلي :

١ - على الولايات المتحدة أن تتجنب الضغط على الحكومات العربية الصديقة (مثل الأردن والسعودية ومصر) للمشاركة في الجوانب الهيئية سياسيا والمحفوفة بالمخاطر من إجراءات السلام مع إسرائيل . في ضوء الحقيقة الإسلامية ، تكون أى عملية سلام ، لا تنتهى بإقامة كيان فلسطينى ووجود إسلامى فى القدس ، عملية خطيرة من الناحية السياسية بالنسبة لكل النخب العربية الحاكمة ، خاصة تلك النخب الصديقة مع الولايات المتحدة .

٢ - ليس لدى الولايات المتحدة الموارد ولا القدرات الكافية لحماية كل نظام عرنى موالى لأمريكا ضد معارضييه الإسلاميين والقوميين وسط مواقف ثورية فى أولى مراحلها . إنه لمن المحال عمليا أن تقلب عملية ثورية ما دامت قد بدأت مسيرتها المصممة . ومن ثم ، فإن أى جهد أمريكى وقائى يجب أن يبدأ قبل الانفجار الثورى بزمن كاف . ليس أمام أمريكا بديل من متابعة العمل لإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية بالإضافة إلى ما تقدمه إلى تلك الأنظمة من استخبارات وأسلحة ومهارات تنظيمية . وأخيرا ، فإن المساعدات الأمريكية لن تفيد إلا قليلا تلك الأنظمة التى لا رغبة عندها فى إقامة عدالة اجتماعية . إن تلك المساعدات الاقتصادية السخية (١) التى تقدمها أمريكا للدول مثل مصر ، يجب ألا تستخدم لزيادة تفاقم صراع الطبقات بزيادة سوء توزيع الثروة الموجود حاليا .

٣ - أثبتت خبرات الماضى أن التغلغل الزائد اقتصاديا وثقافيا وعسكريا قد برهن على أنه ضار بمصالح الولايات المتحدة على المدى الطويل . وإن سياسات كهذه لا تؤدى وظيفتها فى المجتمعات الإسلامية ذات الحساسية المفرطة تجاه أشكال النفوذ الأجنبى . إن الفرق الكبيرة والواضحة من الدبلوماسيين والفنيين والعسكريين غالبا ما تصبح أهدافا للاستياء الشعبى .

البديل الإسلامى : تحليل نقدي

ترفض الأصولية الإسلامية ، فى منطقتها النهائى ، جوهر تصور « الدولة القومية » الحديثة ونماذجها التى زُرعت فى البيئة الإسلامية العربية . والتحدى الإسلامى يتعدى الدول العربية ليشمل نظام « الدولة القومية » الحديثة بكليته ،

حيث إن الإسلام الأصولي لا يعترف بالحدود القومية . في الأزمة الاجتماعية - السياسية الحاضرة ، أصبح البديل الإسلامي - بحماسة الأخلاق ونضاليته السياسية - معقولا وموضع ثقة . ففي غضون مدة قصيرة ، نحو خمسة أشهر ، من أكتوبر ١٩٨٣ حتى فبراير ١٩٨٤ ، أثبتت الأصولية الإسلامية وجودها في لبنان والكويت وتونس والمغرب من خلال أشكال مختلفة من العمل السياسي . كان التحدى الإسلامي للدولة واضحا في كل من هذه الحالات . ويبقى السؤال : هل البديل الإسلامي قابل للتطبيق ؟

هناك - على الأقل - أربع جهات وظيفية ميّزت ظهور الانبعاث الإسلامي المعاصر : ١ - وسيلة روحية كملاذ من الشعور بالاغتراب . ٢ - مذهبية للاحتجاج ضد الظلم الاجتماعي والسياسي ؛ ٣ - مذهبية للتغيير الثوري ؛ ٤ - أساس مذهبي لمجتمع سياسي - وهو النظام الإسلامي . في هذه المجالات الوظيفية يبدو البديل الإسلامي ولديه درجات متفاوتة من قابلية التطبيق ، ومن الواضح أن الأصولية قد نجحت في أن توفر إحساسا عميقا بالانتماء والأخوة لملايين المسلمين الذين يعانون الغربة والحرمان . والواقع أن رسالة الإسلام الروحية قد احتفظت بقوتها وملاءمتها للحياة الحديثة اجتماعيا وأخلاقيا . ولا يقل عن هذا أهمية دور الأصولية الإسلامية كمذهبية احتجاج ضد استبداد الحكم والظلم الاجتماعي والاقتصادي . ونظرا لغياب قنوات المعارضة المذهبية والشرعية الأخرى ، فقد قَدّمت الأصولية وسائل مقبولة دينيا للتعبير عن سخط الجماهير .

لكن الاحتجاج الاجتماعي قد أدى ، في كل الأحوال تقريبا ، إلى قيام الدولة بالقمع ، وإلى تصعيد الصراع السياسي في كثير من البلاد العربية والإسلامية ، وقد تحوّل الاحتجاج في هذه الظروف إلى ثورة لأن سخط الجماهير بحث عن وسيلة للتعبير الثوري ضد السلطات الحاكمة ؛ ومن هنا كانت فائدة الأصولية الإسلامية كمذهبية لتحريك الجماهير . لكن هل يشكل الإسلام النضالي وسيلة فعالة للثورة في الظروف الحديثة ؟ والجواب بالإيجاب بناء على هيمنة القوة الإسلامية في إيران . لكن معظم البلاد العربية ، بأغلبيتها السنيّة وما لكل منها من خصوصيات اجتماعية وسياسية ، قد تقف ضد تكرار الثورة الإيرانية . وهناك عامل واضح هو عدم وجود طليعة كبيرة من رجال الدين ذات

توجهات سياسية وتطرفية ولها نصيب كبير من السلطان الدينى - السياسى الأخلاقى . فالواقع أن « العلماء » السنّة ينقصهم بوجه عام النفوذ الأخلاقى والسياسى الذى يتمتع به نظراؤهم الشيعة ؛ كما أنه ليس لديهم السلطة الشرعية لممارسة « الاجتهاد »^(*) . والأوضح من ذلك أن « العلماء » السنّة ليس لديهم ما لدى الشيعة من تماسك مشترك فى إطار شبكات تنظيمية هرمية . ومع ذلك ، فالدلائل تشير إلى أن « العلماء » السنّة ليسوا محصّنين ضد التطرف أو التنظيم . وقد لوحظ هذا فى سوريا ، ثم - بدرجة أقل - فى مصر والأردن وبلدان شمال أفريقيا . فقد قام « العلماء » السوريون بدور بارز فى قيادة الحركة الإسلامية . وفى مصر ، اندمج كثير من الدعاة المشهورين فى القضية الأصولية من أمثال الشيخ المحلاوى وحافظ سلامة ويوسف البدرى وعبد الحميد كشك وآدم صالح وعبد الله السماوى^(٣) . بل إن عملية إحياء طرائق الحياة الإسلامية التى أدت إلى تغيير تقاليد المجتمع ، بالإضافة إلى البطالة المتزايدة ، لا بد أن ينتج عنه سيل نام من الطلاب الذين ينهمكون فى الدراسات الدينية . وإذا نتج عن ذلك ظهور طبقة كبيرة من المشتغلين بالدين ذات انتشار اجتماعى مثل ما هو حادث فى إيران ، فمن المتوقع أن يشتد التحدى الإسلامى الطويل الأجل للسلطة السياسية .

رغم ذلك ، فالحركة الأصولية المعاصرة فى حالة انقسام فى معظم البلاد العربية . فالاختلافات فى المذهبية والمخططات ، ولا تقل عنها الصراعات بين القادة ، تزيد دائما من التفكك بين الجماعات الإسلامية . وقد نتجت الصراعات المذهبية عن التفسيرات المتباينة لرسالة الإسلام الأصلية وكذلك عن الفروق فى الأسس الاجتماعية لمختلف الجماعات الإسلامية وزعمائها^(٤) . وعليه ، فأصولية

(*) ليس هناك سلطة تمنع أحدا من أهل الكفاءة أن يجتهد فى نطاق كفاءته ، وبالتالى فليس ثمة حاجة إلى سلطة شرعية للإذن بالاجتهاد ، وإن كانت ظروف العصر تقتضى ترجيح الاجتهاد الجماعى على الفردى . انظر : د . يوسف القرضاوى ، الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية (دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٥) . وكذلك ، وائل ب . حلاق ، « هل أغلق باب الاجتهاد ؟ » المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط (١٠) (مج ١٦ ، عدد ١ ، مارس ١٩٨٤ ، ص ٣ - ٤١ .

(٣) نبيل عبد الهادى ، « الإسلام والإعلام المصرى » ، الجهاد (طهران ، ١٢/٣١/١٩٨٢) :

(٤) من أجل منهج مماثل معتمد على دراسة جيلنر (Gellner) وآخرين ، انظر : ميكائيل م . ج . =

الطبقة الوسطى الحضرية قد تميل إلى التعبير عن مصلحتها السائدة في دعم وضعها الاجتماعي والاقتصادي المتآكل ؛ ومن ثم نفهم اتجاه الطبقة الوسطى الحضرية إلى تأييد خط الأصولية العام للإخوان وفروعها . وفي مقابل هذا ، نجد أن إسلامية الطبقة الوسطى - الدنيا الريفية وامتداداتها الجديدة في المدن ، قد تظهر عليها بساطة الريف والشذوذ عن المجموع ، والبحث عن « المهدي » المختص والتطرف الثوري . ولعل التوجه الثوري الزائد لهذه الطبقة ، بالقياس إلى الطبقة الوسطى الحضرية ، نابع من مشاعرها العميقة بالحرمان النسبي والإحساس الحاد بضياح الهوية الاجتماعية والنفسية المرتبط بعملية التمدن .

هذه العوامل التي أحدثت التنوع والانقسام داخل الحركة الإسلامية ، ومعها إزعاج الشرطة ، قد حالت دون خلق « الطليعة المؤمنة » الثورية التي دعا إليها سيد قطب . وفي حالة غياب التنظيم الطليعي يكون من المرجح أن كفة هذا الصراع المحتمى بين الجماعات الأصولية والدولة ستميل لصالح الأخيرة ، على الأقل في المستقبل القريب . إن معظم الدول العربية والإسلامية ، على الرغم من المستويات المتدنية للشرعية ، تبدو قادرة على تهيئة مستويات من قوة القمع ومن الدعم كافية للتغلب على التهديدات الأصولية . وجهاز الدولة ، بدعمه التقنية الحديثة ، يبقى مهيمناً ويستمر في طلب التأييد غير العلني ، والكاره غالباً ، من العلمانيين والأقليات وطبقات المتعهددين الذين يخافون من الفوضى السياسية ومن احتمالات انتصار الإسلاميين .

إن الملابس السابقة قد تجهض محاولة القيام بثورة إسلامية شعبية في المنطقة العربية على النمط الإيراني . لكن جهاز الدولة قد لا يستعصى على الهزيمة بالنظر إلى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المتعاطمة التي تواجه البلاد العربية والإسلامية نتيجة لانخفاض دخول النفط ، وحالات الجفاف في شمال أفريقيا والنمو السكاني غير المنضبط . وفي ضوء توجه ظروف الأزمة على المدى الطويل ، ليس من المحتمل أن يكون الانبعاث الحالي للإسلام السياسي مجرد ظاهرة مؤقتة ، أي

= فيشر ، « الإسلام وثورة البورجوازية الصغيرة » دورية دايدالوس Daedalus (شتاء ١٩٨٢) : ١١٠ -

حركة ثورية تنفيسية تستطيع أجهزة الدولة أن تأتي عليها^(٥). الواقع أن النضالية الإسلامية سوف تبقى طالما بقيت ظروف الأزمة وهناك مجموعات من « المؤمنين الجادّين » على استعداد للتضحية بحياتهم « في سبيل الله » لإقامة حكم الله على الأرض. وعلى هذا، فإن المنهج الغربي والماركسي في تناول ظاهرة الأصولية من منظور اجتماعي واقتصادي لا يقدم في أحسن الأحوال إلا إجابات جزئية. أما العقيدة الكاملة والالتزام المطلق لدى رجال مثل البنا وقطب وياقر الصدر والخميني بالمثل الإسلامي الأصولي فلا يمكن تفسيره بمجرد البحث في أصولهم الطبقية. والتحدى الروحي من الإسلاميين للسلطة لا ينبع في أساسه من المصالح المادية لطبقات بعينها أو للإنسانية ككل، وإنما من اليقين المطلق بأنهم أدوات لإرادة الله. وهنا يكمن السمو الأخلاقي والقوة السياسية - الروحية لمطالبي الأصوليين بالسلطة.

ليس في العالم العربي أو الإسلامي دولة واحدة - باستثناء إيران - تستطيع أن ترفع دعوى بأن شرعيتها أمر يفرضه الدين. وإزاء ما تتمتع به مطالب الإسلاميين، في جو الأزمة الحاضرة، من إغراء عند الجمهور، فإن جهاز الدولة قد لا يشكل عقبة أمام الأصولية. وإزاء الاضطراب الممتد، يمكن لفرقة من الجيش أن تصل بسهولة إلى السلطة وتقيم دولة إسلامية بدعم من المنظمات الأصولية. كذلك، فإن النخب الحاكمة المتهاوية قد تلجأ إلى تبني الأصولية تحت ضغط من الجماعات الإسلامية القوية.

ومع ذلك فاستيلاء الإسلاميين على السلطة في قطر عربي لا يضمن النجاح في إقامة مجتمع سياسي قابل للنمو. وحالة إيران تصور المشكلات المتعددة الوجوه التي تحتاج إلى حلول حتى تتحول الثورة إلى دولة مستقرة. وفي الإطار الأصولي السنّي، من المحتمل أن تشكل النزاعات حول المبادئ والسياسات صعوبات كبيرة أمام مهمة تحويل النظرية السياسية إلى سياسات عملية. إن مهمة ردم الفجوة بين المبدأ الإسلامي ومتطلبات المجتمع المعاصر تتطلب « اجتهادا » قويا

(٥) بشأن استمرار الإحيائية كتعبير ثقافي، انظر: إبراهيم - لاينوس، « الحركات الإسلامية المعاصرة من منظور تاريخي » (بيركلي: ط/جامعة كاليفورنيا، ١٩٨٣)، ص ٦٢ × ٦٣.

يقوم به المثقفون والفقهاء المبدعون . ليس من المستيقن على الإطلاق أن يتمكن الزعماء والمنظرون الإسلاميون في المستقبل من التغلب على تعقيدات مشكلات التنمية والاقتصاد ، ومن تأمين الحقوق الإنسانية الأساسية للمسلمين على السواء . إن في الإسلام ، كغيره من المذاهب الدينية والسياسية ، قواعد للديمقراطية ولحكم الفرد المستبد . والمتحكم النهائي في تشكيل مستقبل المجتمع الإسلامي على الأرض هو المسلم التقى وقدرته على ممارسة أنبل المبادئ في عقيدته بتسامح وتواضع .

الجماعات الإسلامية في العالم العربي

البلد والمنشأ	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	المذهب	التفصيل	المعتقدات والمضوية	اسم المنظمة
مصر (الصعيد)	ماليكو	(جديدة)	صغير	أسرة؟	سنية	مرتفعة/متوسطة	ترك العداوى والتعليم، القرآن فقط.	الفرابية
مصر	البحر الشمال	نشطة، جديدة	صغير	عيسى هاشم (علمي منطقة)	سنية	مرتفعة	-	حزب الله
مصر	البلاد العربية	قدهما مبارك (جديدة)	صغير	أسرة	سنية	مرتفعة	-	حزب التحرير
مصر	الخليج - سوريا - الأردن - المغرب - أوروبا - الولايات المتحدة	نشطة، عابرة (قديمة)	كبير	حسن البنا، الظلمة	سنية	متوسطة	وسطى، وسطى - دنيا، دنيا.	الإخوان المسلمون

البلد والنشاط	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	الذهب	الصحية	المعدات والمصرفية	اسم المنظمة
مصر	—	سرية (جديدة)	صغير	أسرة	سنية	مرتفعة	—	جماعة الأهرام
مصر	—	سرية، قممها مبارك (جديدة)	صغير	أسرة	سنية	مرتفعة	—	جماعة الفصح
مصر	—	سرية . قممها مبارك (جديدة)	صغير	أسرة	سنية	مرتفعة	—	جماعة الحق
مصر	ليبي	سرية جدا (جديدة)	صغير	—	سنية	مرتفعة	مبارزة للحكام الصحة وليس للمجتمع	الجماعة الحركية
مصر	—	نشطة (جديدة)	كبير	جماعية	سنية	متوسطة	— وسطى ، وسطى ، دنيا	الجماعة الإسلامية
مصر (النشاط)	السعودية (٩)	نشطة ، قمم جزئي (جديدة)	متوسط	جماعية	سنية	مرتفعة	ط	الجماعة الإسلامية

البلد والعنا	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القادة	الذهب	التصايف	المطبات والعموية	اسم المنظمة
مصر	—	سرية (جديدة)	صغير	أسامة	سنية	مرتفعة	—	جماعة الخليفة
مصر	—	جديدة	متوسط	عبد المصم السمرق (الرئيس)	سنية	متوسطة	—	جماعة الدعوة شمونيا
مصر	—	نشطة. قُمت. ذات روابط بالجهاد (جديدة)	صغير	أمر صغير ذو شخصية أمية طه مؤسسة : طه السمواي	سنية	مرتفعة	—	جماعة المسلمين للكبر (جماعة طه السمواي)
مصر	—	غير مبروكة (جديدة)	صغير	طه السمواي (٩)	سنية	مرتفعة	—	جماعة المسلمين
مصر	دول الخليج	ثبه عليية (جديدة)	متوسط	جماعة (مجلة الاصحام)	سنية	متوسطة	أشخاص عاديين (روابط مع الإخوان)	الجمعية الدعوة
مصر	دول الخليج	السادات سجهم (جديدة) (١٩٧٥)	متوسط	أسامة	سنية	مرتفعة / متوسطة	مسلمون سنيون تحولوا إلى حركين (١٩٧٥)	جماعة التبليغ

البلد والمشأ	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	المذهب	التصالية	المعتقدات والعضوية	اسم المنظمة
مصر	-	سجنهم المادرات (١٩٧٥) (جديدة)	صغير	أسيرة	سنية	مرتفعة	-	جماعة التكبير ١٧
مصر الاسكندرية	-	ذات صلة ، لا شباب محمد القديمة (جديدة)	صغير	أسيرة ، على العزى (المؤسس)	سنية	مرتفعة	-	الجهاد ١٨
مصر الاسكندرية	-	سرية. قمت ١٩٧٧ (جديدة)	صغير	أسيرة	سنية	مرتفعة	وسطى ، وسطى - دنيا، هاجم الكنائس والشرطة والنادى	جسود الله ١٩
مصر	-	- (جديدة)	صغير	أسيرة	سنية	مرتفعة	-	جسود الرحمن ٢٠
مصر	-	قمت. (جديدة)	صغير	-	سنية	مرتفعة	-	المكبرات ٢١

البلد والمنشأ	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	المذهب	النضالية	المعتقدات والعضوية	اسم المنظمة
مصر	-	سرية، قمعت ١٩٨١، ١٩٧٧ (جديدة)	متوسط	جماعة الشيخ عبد الرحمن، ع. الزمر، م. م. فرج	سنية	مرتفعة	دنيا، قلة السادات وسطي، وسطي -	منظمة الجهاد
مصر (القاهرة، الاسكندرية الدلتا)	سوريا، الأردن، السودان، الضفة الغربية !	سرية (جديدة)	متوسط	ص. سرية، أسرة فلسطيني موال ليبيا	سنية	مرتفعة	عائلات. وسطي. طلاب	منظمة التحرير الإسلامي (أو: جماعة الكلية الفنية العسكرية)
مصر	-	قمعت (جزء من الجماعة التي اغتالت السادات) (جديدة)	صغير	أسرة. محمد عبد السلام. د. د. عمر	سنية	مرتفعة	-	قف وبنين
مصر	-	أبناغ سيد قطب (جديدة)، قمعت.	صغير	أسرة	سنية	مرتفعة	-	القطبيون (أبناغ سيد قطب)

البلد والديار	الروابط الخارجية	الورثع الحالي	المهجم	القيادة	اللاهب	الانصاية	المعدلات والعضوية	اسم المنظمة
مصر	-	سرية (جديدة)	صغير	آسوة	سنية	مرتفعة	-	السماوية (أهل السماء)
مصر	-	فديسة)	موسط	جامعية ؟	سنية	مرتفعة	طلاب . شباب .	شباب محمد
مصر (ليبيا)	الكويت. تركيا. دول الخليج. الأردن. ليبيا. السعودية. باكستان. سوريا	قسمت. سررية. نشطة (جديدة)	موسط	شكري مصطفى آسوة. محمد عبد الفتاح مصعب أبو زيد. مهدي	سنية	مرتفعة	الريف. المدن الصغيرة وسطى. دنيا. علاقات عالية	التكفير والحرقة (أو جماعة المسلمين)
مصر (الصعيد)	-	اطاقت جيست. (جديدة) (١٩٨٣)	صغير	اسوة. مهدي. (المهدي المولى)	سنية	موسطة	وسطى - دنيا. دنيا. باطية. شباب. طلاب .	المصبة الهاشمية
سوريا (حلب)	-	قسمت. سررية. نشطة (جديدة)	صغير	آسوة	سنية	مرتفعة	طلاب . شباب .	الأصمبار

البلد والعضو	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	المدى	المصايف	المعدات والمضخمة	اسم المنظمة
سوريا	مصر . أوروبا . كندا . العراق . الأردن . دول الخليج . الولايات المتحدة	قمت . سوية . (الجماعة المهملة) الجبهة الإسلامية (قدية)	كبير	سيد حوي . عدنان سعد الدين . جماعة	سنية	مرتفعة	وسطى . وسطى . دنيا	الإخوان المسلمون
سوريا	مصر . دول الخليج . العراق . أوروبا	قمت (قدية)	متوسط	عصام العطار (مؤسسها) : السياسي)	سنية	متوسطة / مرتفعة	وسطى (عصام) . وسطى . طالب . يقاتلون . جود)	الإخوان المسلمون (الحل السياسي)
سوريا (حسب)	—	انضمت إلى الجبهة الإسلامية ١٩٨١ (جديدة)	صغير	آمنة . الشيخ محمد اليتاوي	سنية	مرتفعة	علماء . شباب	جماعة أبي ذر
سوريا	—	قمت (جديدة)	صغير	آمنة	سنية	مرتفعة	—	الجهاد
سوريا	—	توحيد الإخوان المسلمين (جديدة)	صغير	آمنة ؟	سنية	مرتفعة	تظهر وتختفي	جود الله

البلد والنشاط	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	المذهب	التصالية	العقدات والمعبرية	اسم النظمة
سوريا	-	قمت (جديدة)	صغير	آسرة	سنية	مرتفعة	-	كاتب الحق ٣٦
سوريا (حلب) وحملة	مصر - أوربا	قمت ١٩٦٥ (جديدة)	متوسط	آسرة، مروان حديد (مؤسس) عدنان عقلة	سنية	مرتفعة	وسطي، وسطي - علماء دنيا، تجار، علماء	كاتب محمد (إخوان الداخل) كاتب محمد (٣٧)
سوريا	-	قمت، نشطة (جديدة)	صغير	-	سنية	مرتفعة	طلاب، شباب	المخلصنة ٣٨
سوريا	مصر	سرية (جديدة)	صغير	آسرة	سنية	مرتفعة	معارضة مع إخوان سوريا	السلفية ٣٩
سوريا	الأردن	مؤيد للإخوان وللجهة الإسلامية (قديمة)	صغير	أسس ١٩٦٣ في حلب	سنية	مرتفعة	-	حزب التحرير الإسلامي ٤٠
سوريا	مصر، العراق، أوربا	سرية، قمت (جديدة)	متوسط	آسرة، مروان حديد (مات في	سنية	مرتفعة	فصيلة من الإخوان	الطائفة القاتلة للمجاهدين (إخوان) ٤١

البلد والنشأ	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	الذهب	النضالية	المعتقدات والمعضلة	الاسم المنظمة
				في السجن / سالم (١٩٧٦)، محمد الحامد وعبدنار عقلة				
العراق (الجنوب)	دول إيران . الخليج . الولايات المتحدة بريطانيا . الكويت . البحرين . لبنان	قمعت . سرية (قديمة)	كبير	آية الله باقر الصدر	شيعة	مرتفعة	وسطى . وسطى - دنيا	حزب الدعوة الإسلامية
العراق (الجنوب)	إيران	قمعت (موالية للشاه) (قديمة)	صغير	جماعة	شيعة	متوسطة	إيران الأصل غالبا	الحزب القاطني
العراق (الجنوب)	إيران	قمعت (جديدة)	صغير	آية الله	شيعة	مرتفعة	-	الحزب السوري الإسلامي

البلد والناشط	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	اللاهبي	التصاية	المعتقدات والمصرفية	اسم المنظمة
العراق (الضمان) / الوسط)	مصر . سوريا . الأردن . السعودية	خامسة . اجتهادها صلوات حسن (فدائية)	متوسط	جامعية	سنية	منخفضة	الوسطى العظيمة	الأخوان المسلمون
العراق (الجنوب)	إيران . دول الخليج أوربا . الولايات المتحدة	سرية . قمت . سرية	كبير	—	شيعية	مرتفعة	طلاب تنظيم جماعات متعددة	الاتحاد الإسلامي للطلبة العراقيين
العراق (الجنوب)	إيران	سرية (جديدة)	متوسط	آية الله محمد باقر الملاييم	شيعية	مرتفعة	جماعات تنظيم جماعات متعددة	جماعة العلماء
العراق (الجنوب)	إيران	قمت (جديدة)	صغير	آية الله	شيعية	مرتفعة	—	مجلس الثورة الإسلامية
العراق	إيران	سرية (جديدة)	متوسط	آية الله . ملهمها باقر الصدر	شيعية	مرتفعة	مفكرون يهتمون بالقرى الاقتصادية	الجاهلون

البلد والمنشأ	الروابط الخارجية	النوع الحالي	الحجم	القيادة	الماهي	التصايف	المعتقدات والمصرفية	اسم المنظمة
العراق	إيران (المدريسي منهم في انقلاب البحرين؛ (1981)	سرية (جديدة)	متوسط	جامعة . الشيخ محمد الشورازي . هادي المدريسي	شيعة	مرتفعة	انجاعات علماء مختلفة	منظمة المسلم الإسلامي
العراق	إيران	قمت (جديدة)	صغير	آسرة	شيعة	مرتفعة	-	الرابطة الإسلامية
العراق (الجنوب)	دول إيران . الخليج	قمت (جديدة)	متوسط	-	شيعة	مرتفعة	نساء	رابطة المرأة المسلمة
العراق (الجنوب)	دول إيران . الخليج	قمت (جديدة)	متوسط	آسرة	شيعة	مرتفعة	طلاب (الجامعة)	جمعية (جمعية الزيب (المرأة)
لبنان	سوريا . العراق	نشطة . موارثة إيران مقسمة (جديدة)	كبير	الإمام موسى الصدر (مؤسس) نبيه بري . محمد فهد اللين . ع . كلال	شيعة	مرتفعة	دينا ، وسطى ،	منظمة المقاومة اللبنانية (أمل)

البلد والقطر	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الطعم	القيادة	اللاهق	التصاية	المعتقدات والمصرفية	اسم المنظمة
لبنان	الدول العربية	عقيدة . نشطة . (قائمة)	متوسط كبير	حسن خالد (شيخ)	سنية	منخفضة	سياسيون . موظفون . رجال دين	الحركة الوطنية الإسلامية (الجميع الإسلامي)
لبنان	سوريا . الأردن . مصر	عقيدة . نشطة . (إخوان لبنان) (قائمة)	متوسط	جماعة الشيخ شيمان	سنية	متوسطة	وسطى . وسطى دنيا	الجماعة الإسلامية (إخوان)
لبنان (الجنوب)	سوريا ؟ إيران	سرية . ضد إسرائيل والولايات المتحدة (جديدة)	صغير	آمنة ؟	شيعة	مرتفعة	-	الجهاد الإسلامي
لبنان	-	شبه نشطة . روحية (قائمة)	صغير	أحمد الماعوق	سنية	منخفضة	-	جود الرحمن
لبنان (جنوب/شرق)	إيران	نشطة . إرهابية (جديدة)	صغير	آمنة . حسين موسى	شيعة	مرتفعة	فضيلة من أمل	أمل الإسلامية حزب الله

البلد والمنطقة	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	الذوب	الصيانة	المضامين والتمهيدية	اسم المنظمة
السودان	—	منطقة (قديمة)	متوسط	عمود محمد طه	سنة	متعددة	—	الحزب الجمهوري
السودان	—	منطقة . عشية . (قديمة)	كبير	الشيخ علي عبد الرحمن . الشريف اقلادي	سنة	متوسطة / متعددة	دينا . وسطى .	حزب الشعب الديمقراطي (الشمية)
السودان	—	شبه عشية (قديمة)	كبير	صديق المهدي	سنة (مهدي)	متوسطة	دينا . وسطى .	حزب الأمة
السودان	مصر	منطقة . عشية . (قديمة)	متوسط	جماعية	سنة	متوسطة	— وسطى . وسطى .	الإخوان المسلمون
السودان	مصر . السودان . الأردن .	منطقة (قديمة)	كبير	أسرة . د . حسن الترابي	سنة	متوسطة	دينا وسطى ،	جبهة اليثاق (إخوان)
السودانية (المنطقة الشرقية)	إيران . دول الخليج العراق . البحرين	— ١٩٧٩ قمت ٨٠	متوسط	—	شبهية	متوسطة	وسطى	حزب تحرير الجزيرة

البلد والعضو	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	التجارة	الذهب	التجارة	المطبات والعمرة	اسم المنظمة
السعودية	مصر: باكستان دول الخليج: اليمن	قمت بعد احتلال البحر (جديدة)	صغرا متوسط	جيمان . آرمو . البحر (قتل) ١٩٧٩ مهبية	سنية	مرتفعة	وسطى . دنيا . قلبية	جامعة الإخوان
السعودية	عمان	نشطة (سرية) ، مختصة في الدعوة (جديدة)	متوسط	جامعية	سنية	مرتفعة	وسطى	جامعة المسجد
السعودية (المنطقة الشرقية)	إيران	قمت (جديدة)	متوسط	أسوق . سمود صغار (الآن في إيران)	شيعة	مرتفعة	وسطى	منظمة الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية
السعودية	مصر (إخوان) . الكويت	عالية (جديدة)	كبير	لا مركزية	سنية	متوسطة	اتجاهات . طلاب . عامة	جامعة الدعوة
الأون العضو العربية	الأون . الضفة العربية . إسرائيل	سريعة . نشطة . معارضة للمساق والأون (جديدة)	صغير	—	سنية	مرتفعة	اتجاهات مختلفة (فلسطينية)	أنصار حركة أبناء القرآن

البلد والمنشأ	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الطجم	القيادة	المذهب	النضالية	المعتقدات والمضمية	اسم المنظمة
الأردن	إسرائيل، الضفة الغربية، الولايات المتحدة	سرية . ضد الأردن ضد العراق . مع إيران (جديدة)	صغير	آسة . مُصدرو « الترجيد »	سنية	مرتفعة	ضد عرفات (فلسطينية)	حركة الترجيد
الأردن الضفة الغربية	بحروت والبلاد العربية الأخرى ليبيا . تركيا	قمتت في ليبيا (١٩٨٠) عليية في الأردن (قديمة)	متوسط	تأسست ١٩٥٢ الشيخ تقى الدين البهاني	سنية	مرتفعة / متوسطة	فلسطينيون (منفصلة من الإخوان)	حزب الحرير
الأردن، ض الغربية	ض الغربية . علاقات طيبة مع الأردن	عليية (قديمة)	متوسط	محمد خليفة (١٩٤٨) قائد الفدائيين يمارضه د. عزام)	سنية	متوسطة	فلسطينيون . أردنيون	الإخوان المسلمون
تونس	مصر	نشطة . قمتت . (جديدة)	متوسط	آسة	سنية	مرتفعة	مكثرون . طلاب . وسطى . ضد المدخين والرقص	العمل الإسلامي / الإخوانية (إخوان)

اسم المنظمة	المعتقدات والمفاهيم	النشاطية	اللاهب	القيادة	الطجم	الوضع الحالي	الروابط الخارجية	البلد والنشأ
٧٥	شباب . مفكرون . برحازنون . أبناء ملاك الأرض ورجال الأعمال	مرتفعة	سنية	أسرة (مركت في سبتمبر ١٩٨١ ،النفوس ووزراء) أسست مطلع السبعينات	كبير	شبه نشطة . تمت (جديدة)	—	تونس
٧٦	—	مرتفعة	سنية	جماعية (في السجن)	كبير	نشطة . تمت (قديمة)	مصر (الإخوان)	تونس
٧٧	جماعات الدراسة القرآن . تجتهد من الساجد	متوسطة	سنية	الشيخ تقي (إعلان بالعمرة مطالع السبعينات)	مجموعات كبيرة صغيرة	نشطة . تمت ؟	—	تونس
٧٨	موظفون ، رجال أعمال . طلاب	مرتفعة	سنية	جماعية ، مالك ابن تيم	كبير	نشطة (حُطرت ١٩٧٠) نشرت اضطرابات سبتمبر ١٩٨١ . سنية (قديمة)	مصر (الإخوان) تونس . المغرب	الجزائر

أهل العمرة /
القيام
(إخوان)

البلد والمدينة	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	اللاهب	النضالية	المعتقدات والمفاهيم	اسم المنظمة
الجزائر	فرنسا. أوروبا. سويسرا. إيران	نشطة (جديدة)	صغير	بن بيلا	سنية	متوسطة / منخفضة	مسلمون مشتتون	الحركة الإسلامية
الجزائر	مصر. (الغرب) (الإخوان)	نشطة . قمتت (قديمة)	متوسط	سحنون (في السجن)	سنية	مرتفعة	-	جماعة الإسلامية (إخوان)
الغرب	فرنسا . مصر	قمتت جزئيا (جديدة)	متوسط	الريزوني	سنية	مرتفعة	وسطى ، دنيا ، طلاب ، مهتمون ، تجار	الإخوان المسلمون / الشيعة الإسلامية
الغرب	جريدة والجاهد، تصدر في بلجيكا	سرية . ضد الملك. ضد الولايات المتحدة	متوسط	جامعية. أول بيان فبراير ١٩٨١	سنية	مرتفعة	مكثرون . طلاب	التيبيان الإسلامية .
الكرت	إيران	نشطة (قديمة)	متوسطة	جامعية	شيعة	متوسطة	مفكرون	دار التوحيد

البلد والنشأ	الروابط الخارجية	الوضع الحالي	الحجم	القيادة	المذهب	التنظيمية	المعتقدات والمضمية	اسم المنظمة
الكويت	د.ع. السمودية . الكويت، البحرين. قطر . الإمارات . عمان . سوريا	نشطة (ثقافية) وسياسية (قديمة)	كبير	د. عمر أميري (الغرب) جانبية . مجلة والتجمع + (منذ ١٩٧٢) المصور إسماعيل الخطي	سنية	متوسطة	وسطي . عليا . موظفون . رجال أعمال . طلاب	جمعية الإصلاح الاجتماعي (إخوان)
دول الخليج	باكستان . الهند . دول الخليج	نشطة (قديمة)	متوسط	جماعية	سنية	مرتفعة	مفكرون . عرب وغير عرب	أندلس الدعوة
دول الخليج	دول الخليج . باكستان . الهند . مصر	نشطة . روحية (قديمة)	متوسط	جماعية	سنية	منخفضة	هزوة . عرب . باكستانيون . عمال الطبقة الوسطى - الدنيا	جماعة التبليغ
اليمن	السمودية . دول الخليج . ض . الغربية . أوروبا	سرية (جديدة)	متوسط	أسرة . الزبيرى (الزوسن) قتل ١٩٦٥	سنية	مرتفعة	طلاب . مفكرون	حزب الله

اسم المنظمة	المعتقدات والمضمية	النضالية	اللاهبي	القيادة	الطرحم	الرضع الحالي	الروابط الخارجية	البلد والنشأ
٨٨	البيهة الاصلاحية لتحرير البحرين	مرتفعة	تبعية	أسرة ، الذريسي	متوسط	تعمت . سرية (جديدة)	إيران . العراق . دول الخليج	البحرين
٨٩	الاتحاد الإسلامي	متوسطة	سنية	جماعية	متوسط	نشطة . علفية (قديمة)	أوسا . البلاد العربية	الولايات المتحدة . العالم العربي
٩٠	فلسطينيون إسرائيليون (*)	مرتفعة	سنية	—	صغير	تعمتها إسرائيل (جديدة)	—	إسرائيل (الجليل)
٩١	أهل الحديث	متوسطة	سنية	جماعية	متوسط	نشطة (جديدة)	أوسا . الولايات المتحدة	العالم العربي ألمانيا

ملحق - ٢

معجم المصطلحات الإسلامية (*)

عَبْد (الله)	عقيدة	دار الحرب	فكرة	الحرمة
أذان	عصية	دعوة	فقه	هداية
أعداء الله والإنسان	أصالة	دولة	فتنة	حجاب
العدل أساس الحكم	عَصَايَة (١٩)	ضَلَّ	فُقَهَاء/فقيه	هجرة
عهد (ميثاق)	عشاء	ذُمَّتِي	فقراء	حرب
عهد الاستضعاف	عاشوراء	دين	جَلَابِيه (١٩)	هُجْر (جمع هجرة) (١٩)
أهل البيت	أصل	دروز	غَيْبَة (شيعة)	حكم
أهل الحديث	أصليين	دُعَاة	غُلَاة (الاسماعيلية،	حسيني (موكب
			مؤلهو عليّ،	شيعي)
أهل الحل والعقد	أوقاف	الفجر	العلويون)	حسينية (ملتقى
			عُتْرَة (غطاء الرأس)	شيعي)
أهل الكتاب	آية الله	فلاحون	حَدَّ/حدود (عقوبة)	عبادة
أهل (مسجد)	بَلُو	فَسَنَ الموت	حديث/أحاديث	إباضي
أخ/إخوان	بركة	فقيه	(نبوية)	اقتراء
			حَجَّ	إحياء الدين
آخر الزمان	بطل العبور	فرض	حَاكِمِيَة	إجماع
علوي/نصيري	البعث الإسلامي	فرض عين	حلال	اجتهاد
عالم/علماء	باطني	فرض كفاية	حلقات	إخوان
أُمَل	بَيْعَة	فَسَاد	حَقَّ	اكتناز
أمر المؤمنين	بدعة	فَتَحَ	حَرَام	إمام
عنفود (خلية ثورية)	دار الإسلام	فتوى		

(*) هذا المعجم أساساً لفائدة غير المسلم الذي يقابل هذه المصطلحات في قراءاته عن الإسلام والمسلمين فلا يفهم معناها . وضعت في الأصل مصحوبة بترجمة مدلولاتها إلى الانجليزية ، وكانت هناك مرتبة ألفبائياً حسب النطق الانجليزي . توجد بعض مصطلحات لا علاقة لها بالإسلام (عَصَايَة ، بلو ، بطل العبور ، فلاحون ، جلابية ... الخ) مما يدل على تشوه في فهم معنى الإسلام عند الكاتب حين اعتبرها مصطلحات إسلامية .

إيمان	جهاز التقييم	مكروه	مجتهد في المذهب	نَبِيٌّ
إمارة	الجبل الضائع	مال	ملحد	نائب
انفتاح	الكعبة	معرفة (الله)	مُلَّا	نشر الدعوة
عقال	كبير العائلة	مَرَجِع (عند	مؤمن/ـون	النظام الإسلامي
إصلاح	كافر/كُفَّار	مرجعية	مُنْتَظَر	نُصَيْرِي
إسلاميون	كلمة (الشهادة)	مراحل	مُنْكَر	قاضي/قُضَاة
إسماعيلي	كشَف (الصوفية)	مساكين	المراقب العام	قرامطة
عصمة	خليفة	المشرق	المرشد	قبلة
		(العرف)		
إسناد	الخوارج	ميرة	مرتد	قال
		(الشيعة)		
اثنا عشرية	نُحْطَر	مسجد	مصحف	القيادة القطرية
جبهة	يُخْمَار	مصلحة	المشعثون	القياس
		(عامة)	(شيعة	
			عرب/	
			خوزستان)	
جاهلية	خُرَافَة	مركب	مشركون	قِرِيل باش
		(الشيعة)		(الرؤوس الحُمر)
				(قبائل شيعة في شرق
				الأناضول)
جماعة	خطباء/خطيب	محنة	متضعفون	القرآن
جمهورية (ليبيا)	كُفَّار	منهاج	مصطلحات	قريش
جامع	كُفْر	المفاصلة	منعصِب/ـون	الريانية
		الشعورية		
جمعية	لحبة	المفسدون في	متديّن	الرئيس المؤمن
		الأرض		
جداية	مذهب	المفتي	متكلم (علم الكلام)	ركعة
جزيرة	المغرب (القطر)	محدث	متطرف	الراشدون
جهاد	المهدي المنتظر	مَحَبَة	متواتر	الرسول (محمد،
				ﷺ)
جهاد بالسيف	مجلس الشورى	مجدد	المعتزلة	الرّبا
الجهاز القيادي	مجموعة (جماعة)	مجاهد/ـون	الموحدون	الروبية

تسييح (مسبحة)	صوفى	الروح
تصحیح	صُلب	الصبر
توفيق	سنى	الصدقة
توحيد	السنة	الصف الجاد
ثوب	تعاون	الصحابة
علماء	تذير	الصحة الإسلامية
الألوية	طاغوت	السلف
الأمة	تغير	السلفية
الأصولية الإسلامية	طائفة	الصلاة
أسر (خلايا سرية)	تحدید	سرايا الدفاع
الوحدات الخاصة (سوريا)	تكفير	الصوم
وكيل	طليعة	الشهادة (أشهد أن ..)
ولاء	الطليعة المقاتلة	الشهيد
ولاية	تنظيم	الشریعة
ولاية الفقيه (إيران)	التنظيم الحیطی	شرعة الحكم
زبية (علامة سوداء على الجبهة	تقشُر	شيخ (قبيلة/دين/عُمر)
ترمز إلى التقوى)	تقیة	الشیطان
ظاهر	تقلید	الشعارات
الزكاة	تقوى	شعبة على
ظلمة	تعريف	شرك
زندیق	طريقة	الصراط المستقیم
الزى الإسلامی		
زعماء		

ملحق - ٣

تحليل إحصائي وملخص للجماعات الإسلامية

الأهداف :

قدمنا في (ملحق - ١) تحليلاً لإحدى وتسعين جماعة أصولية إسلامية وخصائصها التنظيمية بهدف اختبار الفروض التالية التي شُرحت في الفصل - ٥ .

تتبع المنظمات الأصولية الإسلامية في تطورها نمطين :

١ - المنظمات الأصولية الجديدة بشكل عام : (أ) صغيرة الحجم ، (ب) ذات نضالية عالية ، (ج) تقودها شخصيات أسرة ، (د) وتعمل تحت الأرض .

٢ - الجماعات الإسلامية الأقدم والأكثر استقراراً ، هي بعامة : (أ) كبيرة الحجم ، (ب) ذات نضالية منخفضة ، (ج) يقودها زعماء إداريون ، (د) وتعمل علناً .

منهجية البحث :

تحتوي البيانات خمسة أصناف من الخصائص للجماعات الأصولية الإسلامية الإحدى والتسعين : النضالية والقيادة والحجم والوضع القانوني والعمر التنظيمي . وقد أوجبت الطبيعة الكمية للبيانات استخدام نظام اختزالي (كودى) لإدراك تأثير المتغيرات بعضها على بعض (انظر : جدول - ٨) . إن النقص في دقة البيانات الكمية بشأن العمر والحجم التنظيميين ، ثم الحكم النسبي لطبيعة البيانات بخصوص الوضع والنضالية والقيادة ، قد حدّ من نطاق اختيار المنهجية الإحصائية التي يمكن استخدامها . ومع هذا ، أمكن استخدام نظام اختزالي لترتيب المتغيرات التي قام باختبارها ثلاثة محكمين مع متخصص في هذا المجال .

جدول - ٨

نظام الاختزال (*) للتعريفات الإجرائية للمتغيرات

النضالية : التوجّه المذهبي والحركي لكل منظمة :

١ - عالية

٢ - متوسطة

٣ - منخفضة

القيادة : نمط القيادة في كل جماعة :

٠ - إدارية (بيروقراطية)

١ - (شخصية) أسرة

الحجم : الحجم التقريبي لكل جماعة :

١ - صغير

٢ - متوسط

٣ - كبير

الوضع : درجة السرية لكل مجموعة :

١ - سرّية تماما (تحت الأرض)

(*) « الاختزال » هنا معناه تحويل المعلومات عن أى موضوع إلى صيغ محددة يمكن دراستها وقياسها إحصائيا .

٢ - نصف علنية

٣ - علنية

العمر : مدة استمرار وجود الجماعة ؛ اتخذنا منتصف الستينات حدًا فاصلا بين المنظمات « القديمة » و« الجديدة » .

٠ - قديمة

١ - جديدة

تمّ اختيار التحليل بجدول التوافقات كأفضل أسلوب لتحليل مجموعة البيانات واختبار قوة العلاقات بين الصفات . وحين تقاس المتغيرات عند المستوى الإسمي أو الترتيبي عن طريق فئات محدودة تماثل مجموعة البيانات فإن تحويلها إلى جداول ترابطات سوف يمدنا بوسيلة ممتازة لدراسة التكرار والنسب المئوية والأهمية الإحصائية للبيانات . وفي هذه الدراسة تم قياس ثلاثة من المتغيرات عند المستوى الإسمي ؛ أما المتغيران الآخران (النضالية والحجم) فقد قيسا بالطريقة الترتيبية .

ومن أجل التعرف على النماذج والارتباطات بين المتغيرات الخمسة ، صممت عشرة جداول ارتباطية . وتقرن الجداول العشرة كل متغير محكوما بالقياس إلى المتغيرات الأربعة الباقية .

بالإضافة إلى هذا ، حُسيبت مقاييس الارتباط ومعاملات الارتباط التي وجد أنها تفيد في بيان قوة العلاقة بين كل اثنين من المتغيرات النوعية . وقد شملت هذه المقاييس : (فاي Phi) و(Cramer's V) و(جاما Gamma) (انظر : جدول - ٩) . اختبر مقياس (Cramer's V) كأفضل مقياس للارتباط بين مجموعة البيانات هذه . ومقياس (Cramer's V) هو عبارة عن مقياس الارتباط (كا^٢ = مربع كا) لأي جدول حجم . وقيمه العليا أقل من ١,٠ حين تكون الهوامش الأفقية غير مطابقة للهوامش العمودية . ومقياس (V) يكون مطابقا لمقياس (فاي - Phi) في جدول من عمودين وصفين . القيمة العالية (+ ١) تشير إلى درجة عالية من الارتباط .

النتائج :

تحليل المعلومات عن طريق جدول التوافقات أنتج سبعة مقاييس للارتباط ذات أهمية إحصائية بالنسبة للجماعات الإسلامية (جدول - ١٠) كل الجدول بمقياس $Cramer's V \geq 0,5$ تضمها جداول (١٠-أ) - (١٠-ز) . وتقيس النتائج التكرار المطلق (عدد الملاحظات الواقعة في كل مقارنة) ، والنسبة الكلية الأصلية (Pct) والنسبة العمودية الأصلية (Col Pct) ، ونسبة المجموع الكلي للملاحظات الواقعة في الصفوف والأعمدة .

جدول ١٠ - أ : النضالية × العمر : من بين أعلى المنظمات نضالية ، هناك ٨٨٪ حديثة النشأة نسبيا . والشئ المهم هو أن ١٠٠٪ من الجماعات المنخفضة النضالية و ٦٧٪ من الجماعات المتوسطة النضالية قديمة النشأة .

جدول ١٠ - ب : النضالية × الوضع : ٩٥٪ من الجماعات الأصولية السرية (تحت الأرض) عالية النضالية . أضف إلى هذا أن ٨٦٪ من الجماعات متوسطة السرية والعننية منخفضة أو متوسطة في نضاليتها .

جدول ١٠ - ج : النضالية × القيادة : ٩٣٪ من الجماعات ذات القيادة الآسرة تبدو عليها النضالية العالية . وبالمقابل ، ٧٤٪ من الجماعات التي تقاد بالأساليب الإدارية (البيروقراطية) ، نجدها ذات مستوى متوسط أو منخفض من النضالية .

جدول ١٠ - د : القيادة × العمر : من بين جميع الجماعات الإسلامية الجديدة ٧٩٪ ذات قيادات آسرة . ومن الجدير بالملاحظة أن ٨١٪ من الجماعات القديمة ذات قيادة من النوع الإداري . فقط ١١٪ من ذات القيادات الآسرة استمرت في الوجود أكثر من خمسة عشر عاما .

جدول ١٠ - هـ : القيادة × الوضع : ٨٧٪ من الجماعات الأصولية ذات القيادات الآسرة كانت سرية . ٤٪ فقط من الجماعات التي تعمل علنا كانت قياداتها آسرة .

جدول ١٠ - و : القيادة × الحجم : ٩٠٪ من كل الجماعات التي تعتبر « صغيرة » في الحجم ذات قيادات أسرة ؛ ٩١٪ من الجماعات التي يقودها إداريون ، كانت متوسطة أو كبيرة في الحجم .

جدول ١٠ - ز : الوضع × العمر : ٨٣٪ من الجماعات السرية كانت حديثة النشأة نسبياً . وبالمقابل ، ٨٢٪ من الجماعات العلنية كانت معمرة إلى عدة عقود . ٢٠٪ فقط من الجماعات الأصولية الجديدة تمتعت بوضع شبه علني أو علني .

الخلاصة :

التحليل السابق يدعم بقوة الفرضين ١ ، ٢ المذكورين سابقا بالتفصيل في فصل - ٥ . وقد وجدت ارتباطات إحصائية قوية بين خمسة من الخصائص التنظيمية : ١ - طول مدة حياة الجماعة ؛ ٢ - نوع القيادة ؛ ٣ - مستوى النضالية ؛ ٤ - حجم الجماعة ؛ ٥ - حالة السرية .

فكلما كانت الجماعة أحدث نشأة وأصغر حجماً ، ارتفع مستواها النضالي ، وزادت احتمالات أن تكون قياداتها من النوع الآسر ، واحتمالات أن يكون وجودها سرياً .

هذه النتائج تتفق مع النمط العام الذي يبدو أنه يميز تطور الحركات الدينية والمذهبية . ففي مطلع وجودها تكون الجماعة صغيرة سرية نضالية وتقودها قيادة أسرة . ومع مرور الوقت تتحول الجماعة إلى حركة كبيرة وتعمل علنياً مع انخفاض في درجة نضاليتها وتحول في قيادتها إلى النمط الإداري .

جدول - ٩

قائمة معاملات الارتباط طبقا لمقياس « كرامير » (Cramer's V)

العمر	الوضع	الحجم	القيادة
٠,٥٥	×	—	الوضع
٠,٤٧	٠,٣١	×	الحجم
٠,٥٠	٠,٥٨	٠,٥٣	القيادة
٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٢٩	النضالية

* إذا كان معامل الارتباط - طبقا لمقياس « كرامير » ٠,٥ أو أكبر فإنه يمثل درجة عالية من الارتباط .

* كل جداول التوزيعات طبقا لمقياس « كرامير » ممثلة في جداول (١٠ - أ) - (١٠ - ز) .

جدول - ١٠

تحليل جداول التوافقات للجماعات الإسلامية (عدد - ٩١)

١٠ - أ : النضالية × العمر :

العمر			
تكرار النسبة الكلية الأصلية الأفقية	قديمة	جديدة	المجموع
عالية (نسبة) (*)	٧ (١٢٪ من ٦٠)	٥٣ (٨٨٪ من ٦٠)	٦٠ (٦٩٪ من ٨٧)
متوسطة (نسبة)	١٤ (٦٧٪ من ٢١)	٧ (٣٣٪ من ٢١)	٢١ (٢٤٪ من ٨٧)
منخفضة (نسبة)	٦ (١٠٠٪ من ٦)	٠ (٠٪ من ٦)	٦ (٧٪ من ٨٧)
المجموع النسبة	٢٧ (٣١٪ من ٨٧)	٦٠ (٦٩٪ من ٨٧)	٨٧ (١٠٠٪ من ٨٧)

(*) ما بين القوسين (...) مضاف إلى الأصل لتوضيح كيفية قراءة الجدول : فكل رقم في الصف الثاني من كل مجموعة يمثل نسبة الرقم الذي فوقه بالقياس إلى مجموع الأرقام في الصف العلوي ؛ $٥٣ + ٧ = ٦٠$. الرقم (١٢) هو نسبة العدد (٧) في المائة بالنسبة إلى العدد ٦٠ . $(\frac{٧}{٦٠} = ١٢٪)$ وكذلك $(\frac{٥٣}{٦٠} = ٨٨٪)$. المجموع الكلي لأعداد الصفوف الثلاثة (٦٠ + ٢١ + ٦) هو ٨٧ و $(\frac{٦٩}{٨٧} = ٦٩٪)$ وكذلك $(\frac{٣١}{٨٧} = ٣٥٪)$ و $(\frac{٧}{٨٧} = ٧٪)$. وهكذا الحال في كل جدول .

١٠ - ب : التضالفة × الوضع :

الوضع				
المجموع	علنية	نصف علنية	سرية	تكرار النسبة الكلية الأصلفة العمودية
٦٣	١	٤	٥٨	عالة
٦٩	٦	٣١	٩٥	متوسطة
٢٢	١٠	٩	٣	منخفضة
٢٤	٥٩	٦٩	٥	
٦	٦	٠	٠	
٧	٣٥	٠	٠	
٩١	١٧	١٣	٦١	المجموع
١٠٠	١٩	١٤	٦٧	النسبة

١٠ - ج : التضالفة × القفافة :

القفافة			
المجموع	آسرة	إدارفة	تكرار النسبة الكلية الأصلفة العمودية
٥٢	٤٣	٩	عالة
٦٥	٩٣	٢٦	متوسطة
٢٢	٣	١٩	منخفضة
٢٧	٧	٥٧	
٦	٠	٦	
٨	٠	١٧	
٨٠	٤٦	٣٤	المجموع
١٠٠	٥٨	٤٢	النسبة

١٠ - ٥ : القيادة × العمر :

العمر			
تكرار النسبة الكلية الأصلية العمودية	فدية	جديدة	المجموع
إدارية	٢١	١١	٣٢
	٨١	٢١	٤١
آسرة	٥	٤١	٤٦
	١٩	٦٩	٥٩
المجموع	٢٦	٥٢	٧٨
النسبة	٣٣	٦٧	١٠٠

١٠ - ٥ : القيادة × الوضع :

الوضع				
تكرار النسبة الكلية الأصلية الأفقية	سرية	نصف علنية	علنية	المجموع
إدارية	١١	٨	١٥	٣٤
	٣٢	٢٤	٤٤	٤٣
آسرة	٤٠	٤	٢	٤٦
	٨٧	٩	٤	٥٧
المجموع	٥١	١٢	١٧	٨٠
النسبة	٦٤	١٥	٢١	١٠٠

١٠ - و : القيادة × الحجم :

الحجم				
تكرار النسبة الكلية الأصلية العمودية	صغير	متوسط	كبير	المجموع
إدارية	٣	٢٢	٩	٣٤
آسرة	١٠	٦٣	٦٤	٤٣
	٢٨	١٣	٥	٤٦
	٩٠	٣٧	٣٦	٥٧
المجموع النسبة	٣١	٣٥	١٤	٨٠
	٣٩	٤٤	١٧	١٠٠

١٠ - ز : الوضع × العمر :

العمر			
تكرار النسبة الكلية الأصلية الأفقية	قديمة	جديدة	المجموع
سرية	١٠	٤٨	٥٨
	١٧	٨٣	٦٧
نصف علنية	٣	٩	١٢
	٢٥	٧٥	١٣
علنية	١٤	٣	١٧
	٨٢	١٨	٢٠
المجموع النسبة	٢٧	٦٠	٨٧
	٣١	٦٩	١٠٠

المراجع

أولا : المراجع العربية(*)

(أ) الكتب :

- أبو بكر القادري : في سبيل الوعي الإسلامى . ١٩٧٧ .
أحمد الحجاجي : الرجل الذى أشعل الثورة . القاهرة ، ١٩٥٢ .
أحمد كمال أبو المجد : التطرف . القاهرة ، د . ت .
بندلى الجوزى : من تاريخ الحركات الفكرية فى الإسلام . د . ن ، ١٩٨١ .
البي الخولى : تذكرة الدعاة . القاهرة ، ١٩٥٣ .
ابن تيمية ، تقي الدين ، أحمد : السياسة الشرعية . بيروت ، ١٩٦٩ .
جابر رزق : مذابح الإخوان فى سجون عبد الناصر . القاهرة ، ١٩٧٧ .
جهيمان بن سيف العتيبي : سبع رسائل . د . ن ، د . ت .
حسن البنا : مذكرات الدعوة والداعية . ١٩٥١ .
حسن المضيبي : دعاة لا قضاة . القاهرة ، ١٩٧٧ .
الخميني ، آية الله : الحكومة الإسلامية . بيروت ، ١٩٧٩ .
أبو ذر (اسم مستعار) : الإخوان ماضيا وحاضرا . د . ن ، ١٩٨٠ .
رعوف شلى : الشيخ حسن البنا . القاهرة ، ١٩٧٨ .
رفعت السعيد : حسن البنا . القاهرة ، ١٩٧٩ .
زكريا سليمان بيومي : الإخوان المسلمون . القاهرة ، ١٩٧٩ .
سالم على البهنساوى : الحكم وقضية تكفير المسلم . الكويت ، ١٩٨١ .

(*) وردت هذه المراجع العربية ضمن قائمة مراجع الأصل الانجليزى مكتوبة بالحروف اللاتينية .
وقد ميزناها هناك بنجمة (*) .

- سعيد حوى : الله جل جلاله . بيروت ، ١٩٧٥ .
- جولة في الفقهاء الكبير والأكبر . الاسكندرية ، ١٩٨٠ .
- من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك . بيروت ، ١٩٧٩ .
- سيد قطب : العدالة الاجتماعية في الإسلام . القاهرة ، ١٩٦٤ .
- دراسات إسلامية . جدة ، ١٩٦٧ .
- في ظلال القرآن . مج - ٤ (١٢ - ١٨) بيروت : دار الشروق ، ١٩٧٤ .
- مج - ٤ (١٠) د . ق . ١٩٦٦ .
- هذا الدين . القاهرة . د . ت .
- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته . القاهرة ، ١٩٦٥ .
- معالم في الطريق . بيروت ، ١٩٦٨ .
- السلام العالمي والإسلام . القاهرة ، د . ت .
- الصادق المهدي : المهدي . بيروت ، ١٩٧٥ .
- عبد البديع صقر : كيف ندعو الناس ؟ القاهرة ، ١٩٧٦ .
- عبد الرحمن أبو الخير : ذكريات مع جماعة المسلمين . الكويت ، ١٩٨٠ .
- عبد الرحمن بدوي : المذاهب الإسلامية الحديثة . القاهرة ، ١٩٦٤ .
- عبد الرحمن الشرفاوي : قراءات في الفكر الإسلامي . بيروت ، ١٩٧٥ .
- عبد القادر عودة : الإسلام وأوضاعنا السياسية . القاهرة ، د . ت .
- عوض الله جاد حجازي : ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي . القاهرة ، ١٩٧٣ .
- عون الشريف قاسم : الإسلام والبعث القومي . بيروت ، ١٩٨٠ .
- الإسلام والثورة الحضارية . القاهرة ، ١٩٦٥ .
- فؤاد كاظم : أرقام وآراء حول نظام البعث في العراق . طهران ، ١٩٨٢ .
- ابن كثير الدمشقي ، عماد الدين : كتاب الاجتهاد في طلب الجهاد . القاهرة ، ١٩٢٨ .
- مالك بن نبي : مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي . القاهرة ، ١٩٧١ .
- المسلم في عالم الاقتصاد . بيروت ، د . ت .
- الظاهرة القرآنية . د . ن ، د . ت .

- مجهول : المسلمون في سوريا والإرهاب النصيري . د . ن ، د . ت .
- محمد أبو زهرة : الدعوة إلى الإسلام . د . ن ، ١٩٧٣ .
- تاريخ المذاهب الإسلامية - ٢ : القاهرة ، د . ت .
- محمد أبو القاسم حاج محمد : السودان . بيروت ، ١٩٨٠ .
- محمد إسماعيل الطهطاوى : في الدعوة إلى الإسلام . القاهرة ، ١٩٧٩ .
- محمد باقر الصدر : البنك اللاروى في الإسلام . الكويت ، د . ت .
- فلسفتنا . بيروت ، ١٩٦٢ .
- خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء . قم ، ١٩٧٩ .
- لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية الإسلامية في إيران ، قم ، ١٩٧٩ .
- محمد حسين فضل الله : الإسلام ومنطق القوة . د . ن ، ١٩٧٩ .
- محمد شوقى زكى : الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى . د . ن ، د . ت .
- محمد عبد الرحيم عنبر : نحو ثورة إسلامية . القاهرة ، ١٩٧٩ .
- محمد عبد السلام فرج : الفريضة الغائبة . د . ن ، د . ت .
- محمد عمارة : الإسلام وفلسفة الحكم . بيروت ، ١٩٧٩ .
- مسلمون ثوار . القاهرة ، ١٩٧٢ .
- الإسلام والثورة . القاهرة ، ١٩٧٩ .
- محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام . القاهرة ، ١٩٦٥ .
- محمود عبد الحلیم : الإخوان المسلمون : أحداث صنعت التاريخ : رؤية من الداخل . الاسكندرية : ج - ١ ، ١٩٧٩ .
- مصطفى السباعى : اشتراكية الإسلام . دمشق ، ١٩٥٨ .
- المودودى : السيد أبو الأعلى : نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون الدستورى . بيروت ، ١٩٧٥ .

(ب) المجلات والصحف العربية :

المجتمع (الكويت) .

العربى (الكويت) .

- الوطن (الكويت) .
- صوت الطليعة (السعودية) .
- المستقبل العربى (لبنان) .
- الدعوة (السعودية ، مصر ، النمسا) .
- الاعتصام (لبنان ، مصر) .
- الأهرام (مصر) .
- الأهالى (مصر) .
- النذير (سوريا ، النمسا) .
- المنبر (جينيف) .
- طريق الحق (الولايات المتحدة) .
- الأخبار (مصر) .
- صوت الرافدين (الولايات المتحدة) .
- الجهاد (إيران) .
- التوحيد (الولايات المتحدة) .
- السفير (بيروت) .
- البعث (سوريا) .
- المسلم المعاصر (الكويت) .
- التصوف الإسلامى (الكويت) .
- منار الإسلام (الكويت ، مصر) .
- الوعى الإسلامى (الكويت ، مصر) .
- منير الإسلام (مصر) .
- الهداية (البحرين) .
- الأمة (قطر) .
- لواء الإسلام (مصر) .

(ج) الوثائق العربية :

- بيان الثورة الإسلامية في سوريا ومنهجها . دمشق ، ٩ نوفمبر ، ١٩٨٠ .
- استشهاد الإمام محمد باقر الصدر من منظور حضارى . لبنان ، ١٩٨١ .

o b d e i k a n d i . c o m

ثانيا : المراجع العربية والأجنبية(*)
(كما وردت في الأصل الانجليزي)

Books

- Abdalati, Hammudah. *Islam in Focus*. Kuwait: The International Islamic Federation of Student Organizations, 1978.
- Abd-Allah, Umar F. *The Islamic Struggle in Syria*. Berkeley, Ca.: Mizan Press, 1983.
- ★ Abd al-Halim, Mahmud. *Al-Ikhwan al-Muslimun* [The Muslim Brothers]. Alexandria, 1979.
- Abdel-Malek, Anouar. *Egypt: Military Society*. New York: Random House, 1968.
- Abrahamian, Ervand. *Iran Between Two Revolutions*. Princeton: Princeton University Press, 1982.
- ★ Abu al-Khayr, Abd al-Rahman. *Zikriyati Maa Jamaat al-Muslimin: Al Takfir wal-Hijrah* [My Memoirs of the Society of Muslims]. Kuwait, 1980.
- ★ Abu al-Majd, Ahmad Kamal. *Al-Tatarruf* [Extremism]. Cairo, n.d.
- Adorno, T. W. *et al. The Authoritarian Personality*. New York: Norton, 1982.
- ★ Anbar, Muhammad Abd al-Rahim. *Nahwa Thawrah Islamiyyah* [Toward an Islamic Revolution]. Cairo, 1979.
- ★ Anonymous. *Al-Muslimun fi Suriya wal-Irhab al-Nusayri* [The Muslims in Syria and Nusayri Terror]. n.p., n.d.
- Antonious, George. *The Arab Awakening*. New York: Capricorn Books, 1965.
- Arberry, A. J., ed. *Religion in the Middle East*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press, 1969.
- ★ Awda, Abd al-Qadir. *Al-Islam wa Awdauna al-Siyasiyyah* [Islam and Our Political Positions]. Cairo, n.d.
- Ayoob, Mohammed, ed. *The Politics of Islamic Reassertion*. London: St. Martin's, 1981.

(* المراجع العربية مميزة بنجمة)

- ★ Badawi, Abd al-Rahman. *Madhahib al-Islamiyyah al-Hadith* [Modern Islamic Schools of Law]. Cairo, 1964.
- ★ al-Bahnasawi, Salim Ali. *Al-Hukm wal-Qadiyyah Takfir al-Muslim* [The Authority and the Cause of the Muslim Accusation of Unbelief]. Kuwait, 1981.
- ★ al-Banna, Hasan. *Mudhakkarat al-Dawah wal-Daiyyah* [Memoirs of the Call and the Caller]. 1951.
- ★ Bayyumi, Zakariyya Sulayman. *Al-Ikhwan al-Muslimin* [The Muslim Brethren]. Cairo, 1979.
- ★ Bin Nabi, Malik. *Mushkilat al-Afkar fil-Alam al-Islami* [The Problem of Ideas in the Muslim World]. Cairo, 1971.
- . *Al-Muslim fi Alam al-Iqtisad* [The Muslim in the Economic World]. Beirut, n.d.
- . *Al-Zahirah al-Quraniyyah* [An Essay on Quranic Theory]. n.p., n.d.
- Binder, Leonard. *The Ideological Revolution in the Middle East*. New York: John Wiley and Sons, 1964.
- . *In a Moment of Enthusiasm*. Chicago: University of Chicago Press, 1978.
- Cudsi, S. Alexander, and Dessouki, A. E. H., eds. *Islam and Power*. Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1981.
- Curtis, Michael, ed. *Religion and Politics in the Middle East*. Boulder, Co.: Westview, 1981.
- Dekmejian, R. Hrair. *Egypt Under Nasir*. Albany, N.Y.: SUNY Press, 1971.
- . *Patterns of Political Leadership: Egypt, Israel & Lebanon*. Albany, N.Y.: SUNY Press, 1975.
- Dessouki, Ali E. Hillal, ed. *Islamic Resurgence in the Arab World*. New York: Praeger, 1982.
- Devlin, John F. *Syria: Modern State in an Ancient Land*. Boulder, Co.: Westview, 1982.
- ★ Dhar, Abu (pseud.). *Al-Ikhwan Madiyan wa Hadiran* [The Brethren in the Past and in the Present]. n.p., 1980.
- Direnzo, Gordon, J. *Personality and Politics*. Garden City, N.Y.: Anchor Press/Doubleday, 1974.
- Donohue, John, and Esposito, J. L., eds. *Islam in Transition: Religion and Sociopolitical Change*. New York: Oxford University Press, 1982.
- Durkheim, Emile. *Suicide: A Study in Sociology*. Glencoe, Il.: Free Press, 1951.
- Enayat, Hamid. *Modern Islamic Political Thought*. Austin: University of STexas Press, 1982.
- Encyclopaedia of Islam*. Vol. 3. Leiden: E. J. Brill, 1971.
- Erikson, Erik. *Young Man Luther*. New York: Norton, 1958.
- . *Identity, Youth and Crisis*. New York: Norton, 1968.
- . *Childhood and Society*. New York: Norton, 1950.
- Esposito, John L., ed. *Islam and Development: Religion and Sociopolitical Change*. Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, 1980.

- ★ Fadlallah, Muhammad Husayn. *Al-Islam wa Mantiq al-Quwwah* [Islam and the Sphere of Power]. n.p., 1979.
- ★ Faraj, Mohammad Abdessalam. *Al-Jihad: The Forgotten Pillar*. Ontario, Canada: n.p., n.d.
- . *Al-Faridah al-Ghaibah* [The Absent Obligation]. N.p. N.d.
- Fischer, Michael M. J. *Iran, from Religious Dispute to Revolution*. Cambridge, Ma.: Harvard University Press, 1980.
- Gellner, Ernest. *Muslim Society*. Cambridge: Cambridge University Press, 1981.
- Gibb, Hamilton A. R. *Modern Trends in Islam*. Chicago: University of Chicago Press, 1947.
- . *Studies on the Civilization of Islam*. Boston, Ma.: Beacon Press, 1962.
- Gilsenan, Michael. *Recognizing Islam*. London: Pantheon, 1983.
- Guillaume, Alfred. *Islam*. New York: Penguin, 1954.
- Habermas, Jürgen. *The Legitimation Crisis*. Boston: Beacon Press, 1975.
- Haddad, Yvonne Yazbeck. *Contemporary Islam and the Challenge of History*. Albany, N.Y.: SUNY Press, 1982.
- ★ al-Hajjaji, Ahmad Anis. *Al-Rajul alladhi Ashal-Thawrah* [The Man Who Sparked the Revolution]. Cairo, 1952.
- ★ Hamad, Muhammad Abu al-Qasim Hajj. *Al-Sudan*. Beirut, 1980.
- ★ Hawwa, Said. *Allahu Jalla Jalalahu* [God in His Exalted Majesty]. Beirut, 1975.
- . *Jawalat fil-Fiqhayn al-Kabir wal-Akbar* [Excursions on Two Fiqhs—The Great and The Greatest]. Alexandria, Egypt, 1980.
- . *Min Ajl Khatwah ila al-Amam ala Tariq al-Jihad al-Mubarak* [To Take a Step Forward on the Road to Blessed Jihad]. Beirut, 1979.
- Heikal, Mohamed. *Autumn of Fury: The Assassination of Sadat*. London: André Deutsch, 1983.
- ★ Hijazi, Awad Awadallah Jad. *Ibn al-Qayyim wa Mawqifahu min al-Takfir al-Islami* [Ibn al-Qayyim and His Position in Islamic Thought]. Cairo, 1973.
- Hitti, Philip K. *History of the Arabs*. London: Macmillan, 1980.
- Hodgson, Marshall. *The Venture of Islam*. Chicago: University of Chicago Press, 1977.
- Holt, P. M. *The Mahdist State in the Sudan 1881–1898*. Oxford: Clarendon Press, 1958.
- Hourani, Albert. *Arabic Thought in the Liberal Age, 1798–1939*. London: Oxford University Press, 1970.
- ★ al-Hudaybi, Hasan. *Du'ah la Qudah* [Proselytizers Not Judges]. Cairo, 1977.
- Hudson, Michael C. *Arab Politics: The Search for Legitimacy*. New Haven, Ct.: Yale University Press, 1979.
- Husaini, Ishak Musa. *The Moslem Brethren*. Beirut: Khayat's, 1956.
- ★ Ibn Abd al-Wahhab, Shaykh Muhammad. *Kitab al-Tawhid* [Book of Unicity]. Translated by Ismail Raji al-Faruqi. Beirut: The Holy Koran Publishing House, 1979.

- * Ibn Kathir al-Dimashqi, Imad al-Din. *Kitab al-Ijtihad fi Talab al-Jihad* [The Book of Diligent Pursuit of Holy War]. Cairo, 1928.
- * Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad. *Al-Siyasah al-Shariyyah* [The Politics of Legitimacy]. Beirut, 1966.
- * Imara, Muhammad. *Al-Islam wa Falsafat al-Hukm* [Islam and the Philosophy of Government]. Beirut, 1979.
 - . *Muslimun Thuwwar* [Revolutionary Muslims]. Cairo, 1972.
 - . *Al-Islam wal-Thawrah* [Islam and Revolution]. Cairo, 1979.
- * Iskandar, Amir. *Saddam Husayn*. Paris: Hachette, 1980.
- * Jansen, G. H. *Militant Islam*. New York: Harper and Row, 1980.
- * Jawzi, Bandali. *Min Tarikh al-Harakat al-Fikri fil-Islam* [A History of Intellectual Movements in Islam]. n.p., 1981.
- Kazim, Fuad. *Arqam wa Ara Hawl Nizam al-Baath fi al-Iraq* [Numbers and Opinions Regarding Baath Rule in Iraq]. Tehran, 1982.
- Keddie, Nikki R. *Iran: Religion, Politics, and Society*. London: Frank Cass, 1980.
- Kerr, Malcolm H. *The Arab Cold War, 1958–1967: A Study of Ideology in Politics*. London: Oxford University Press, 1971.
 - . *Islamic Reform*. Berkeley, Ca.: University of California Press, 1966.
- Khadduri, Majid. *Political Trends in the Arab World: The Role of Ideas and Ideals in Politics*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1970.
 - . *Independent Iraq 1932–1958*. London: Oxford University Press, 1960.
 - . *War and Peace in the Law of Islam*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1955.
- * al-Khuli, al-Bahi. *Tafkirat al-Duat* [Thoughts on Missionary Work]. Cairo, 1953.
- * al-Khumayni, Ayatullah. *Al-Hukumah al-Islamiyyah* [The Islamic Government]. Beirut, 1979.
- Lacey, Robert. *The Kingdom*. New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1981.
- Lapidus, Ira M. *Contemporary Islamic Movements in Historical Perspective*. Berkeley: University of California Press, 1983.
- Lewis, Bernard. *The Arabs in History*. New York: Harper and Row, 1980.
 - . *Islam in History*. New York: The Library Press, 1973.
- * Mahdi, al-Sadiq, Al. *Al-Mahdiyyah* [The Mahdiyyah]. Beirut, 1975.
- Makari, Victor E. *Ibn Taymiyyah's Ethics*. Chico, Ca.: Scholars Press, 1983.
- Malefijt, Anemarie De Waal. *Religion and Culture*. New York: Macmillan, 1968.
- Maududi, S. Abul Ala. *A Short History of the Revivalist Movement in Islam*. Lahore, Pakistan: Islamic Publications, 1963.
- * al-Mawdudi, Abu al-Ala. *Nadhariyyah al-Islam wa Hadiyyah fi al-Siyasah wal-Qanun al-Dusturi* [Islamic Theory and Guidance in Politics, Law, and Constitution]. Beirut, 1975.
- Mitchell, Richard P. *The Society of the Muslim Brothers*. London: Oxford University Press, 1969.
- Montesquieu, Charles L. "Considération sur les causes de la Grandeur des

- Romains et de leur Décadance," *Oeuvres Complètes de Montesquieu*. Paris, 1951.
- Penrose, E. F. and Edith. *Iraq*. Boulder, Co.: Westview Press, 1978.
- Peretz, Don; Moench, Richard U.; and Mohsen, Safia. *Islam: Legacy of the Past, Challenge of the Future*. North River Press, 1984.
- Peters, Rudolph. *Islam and Colonialism*. The Hague: Mouton, 1979.
- Philby, St. John. *Saudi Arabia*. New York: Praeger, 1955.
- * al-Qadiri, Abu Bakr. *Fi Sabil Wayi al-Islami* [In the Path of Islamic Spirit]. 1977.
- Qasim, Awn al-Sharif. *Al-Islam wal-Baath al-Qawmi* [Islam and the National Renaissance]. Beirut, 1980.
- . *Al-Islam wal-Thawrah al-Hadariyyah* [Islam and the Revolution of Civilization]. Cairo, 1965.
- * Qutb, Muhammad. *Al-Insan Bayna al-Maddiyyah wal-Islam* [Man between Materialism and Islam]. Cairo, 1965.
- * Qutb, Sayyid. *Al-Adala Al-Ijtima'iyyah fi al-Islam* [Social Justice in Islam]. Cairo, 1964.
- . *Dirasat Islamiyyah* [Studies on Islam]. Jeddah, 1967.
- . *Fi Zilal al-Quran* [Under the Shadows of the Quran]. Vol. 4, 12–18. Beirut: Dar al-Shuruq, 1974.
- . *Fi Zilal al-Quran* [Under the Shadows of the Quran]. Vol. 4, 10. N.p., 1966.
- . *Hadha al-Din* [This is the Religion]. Cairo. N.d.
- . *Islam: The Religion of the Future*. Kuwait: New Era Publishers, 1977.
- . *Khasais al-Tasawwur al-Islami wa Muqawwamatuhu* [Characteristics of the Islamic Vision and its Components]. Cairo, 1965.
- . *Maalim fil-Tariq* [Milestones]. Beirut, 1968.
- . *Milestones*. Kuwait: New Era Publishers, 1978.
- . *Al-Salam al-Alami wal-Islam* [World Peace and Islam]. Cairo, n.d.
- . *Social Justice in Islam*. Washington, D.C.: American Council of Learned Societies, 1953.
- . *This Religion of Islam*. Kuwait: New Era Publishers, 1977.
- Rahman, Fazlur. *Islam*. Chicago: University of Chicago Press, 1979.
- * Rizq, Jabir. *Madhabih al-Ikhwan fi Sujun Abd al-Nasser* [The Killing of the Brothers in Nasser's Prisons]. Cairo, 1977.
- Rochot, Philippe. *La Grande Fièvre du Monde Musulman*. Paris: Sycomore, 1981.
- Rodinson, Maxime. *Mohammed*. New York: Vintage Books, 1974.
- Rosenthal, Franz, trans. *The Muqaddimah: An Introduction to History*. Princeton: Princeton University Press, 1958.
- * al-Sadr, Muhammad Baqir. *Al-Bank al-Laribawi fil-Islam* [The Non-Usurious Bank in Islam]. Kuwait, n.d.
- . *Contemporary Man and Social Problems*. Tehran, 1980.
- * ———. *Falsafatuna* [Our Philosophy]. Beirut, 1962.
- * ———. *Khilafat al-Insan wa Shihadat al-Anbiya* [Caliphate of Men and Testimony of Prophets]. Qum, 1979.

- ★ ———. *Lamhah Fiqhiyyah Tamhidiyyah an Mushru Dustur al-Jumhuriyyat al-Islamiyyah fi Iran* [A Preliminary Glance at the Draft of the Constitution of the Islamic Republic in Iran]. Qum, 1979.
- Safran, Nadav. *Egypt in Search of Political Community 1804–1952*. Cambridge, Ma.: Harvard University Press, 1961.
- al-Said, Rifat. *Hasan al-Banna*. Cairo, 1979.
- Shaked, Haim. *The Life of the Sudanese Mahdi*. New Brunswick, N.J., Transaction, 1978.
- ★ Saqr, Abd al-Hadi. *Kayfa Nadu al-Nas* [How do We Summon the People]. Cairo, 1976.
- ★ Shalabi, Rauf. *Al-Shaykh Hasan al-Banna* [The Shaykh Hasan al-Banna]. Cairo, 1978.
- Shariati, Ali. *Intizar . . . Madhabi Itiraz* [Awaiting . . . The Religion of Protest]. Tehran, 1971.
- ★ al-Sharqawi, Abd al-Rahman. *Qiraat fil-Fikr al-Islami* [Readings in Islamic Thought]. Beirut, 1975.
- ★ al-Sibai, Mustafa. *Ishtirakiyyah al-Islam* [Islamic Socialism]. Damascus, 1958.
- Smith, Wilfred Cantwell. *Islam in Modern History*. Princeton: Princeton University Press, 1957.
- Stoddard, Philip; Cuthell, D. C.; and Sullivan, M. W., eds. *Change and the Muslim World*. Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, 1981.
- ★ al-Tahtawi, Muhammad Ismail. *Fil-Dawah ila al-Islam* [Invitation to Islam]. Cairo, 1979.
- Tarbush, Mohammad A. *The Role of the Military in Politics: A Case Study of Iraq to 1941*. London: Routledge and Kegan Paul, 1982.
- ★ al-Utaybi, Juhayman Ibn Saif. *Saba' Rasa'il* [Seven Letters]. N.p., N.d.
- Van Dam, Nikolaos. *The Struggle for Power in Syria*, 2nd ed. London: Croom Helm, 1981.
- Voll, John Obert. *Islam: Continuity and Change in the Modern World*. Boulder, Co: Westview, 1982.
- Von Grunebaum, G. E. *Medieval Islam*. Chicago: University of Chicago Press, 1947.
- Weber, Max. *The Theory of Social and Economic Organization*. New York: Oxford University Press, 1947.
- Wendell, Charles, ed. *Five Tracts of Hasan al-Banna*. Berkeley, Ca., 1978.
- Williams, John Alden, ed. *Themes of Islamic Civilization*. Berkeley: University of California Press, 1971.
- Wise, George S., and Issawi, Charles, eds. *Middle East Perspectives: The Next Twenty Years*. Princeton: Princeton University Press, 1981.
- ★ Zahrah, Muhammad Abu. *Al-Dawah Ila al-Islam* [The Call to Islam]. N.p., 1973.
- ★ ———. *Tarikh al-Madhahib al-Islamiyyah II*: [History of Islamic Schools of Law]. Cairo, n.d.
- ★ Zaki, Muhammad Shawqi. *Al-Ikhwan al-Muslimun wal-Mujtama al-Misri* [The Muslim Brethren and Egyptian Society]. N.p. N.d.

Zeine, N. Zeine. *The Struggle for Arab Independence*. Delmar, N.Y.: Caravan Books, 1977.

Journals and Newspapers (Arabic)

<i>Al-Mujtama</i> [The Society]	Kuwait
<i>Al-Arabi</i> [The Arabian]	Kuwait
<i>Al-Watan</i> [The Fatherland]	Kuwait
<i>Sawt al-Talia</i> [Voice of the Vanguard]	Saudi Arabia
<i>Al-Mustaqbal al-Arabi</i> [The Arab Future]	Lebanon
<i>Al-Dawah</i> [The Call]	Saudi Arabia, Egypt/Austria
<i>Al-Itisam</i> [Preservation]	Lebanon/Egypt
<i>Al-Ahram</i> [The Pyramid]	Egypt
<i>Al-Ahali</i> [The People]	Egypt
<i>Al-Nadhir</i> [The Warner]	Syria/Austria
<i>Al-Minbar</i> [The Pulpit]	Geneva
<i>Tariq al-Haq</i> [The Way of Truth]	USA
<i>Al-Akhbar</i> [The News]	Egypt
<i>Sawt al-Rafidayn</i> [Voice of Mesopotamia]	USA
<i>Al-Jihad</i> [Holy Struggle]	Iran
<i>Al-Tawheed</i> [Unity of God]	USA
<i>Al-Safir</i> [The Ambassador]	Beirut
<i>Al-Baath</i> [The Renaissance]	Syria
<i>Al-Muslim al-Muasir</i> [The Contemporary Muslim]	Kuwait
<i>Al-Tasawwuf al-Islami</i> [Islamic Sufism]	Kuwait
<i>Manar al-Islam</i> [Lighthouse of Islam]	Kuwait/Egypt
<i>Al-Wayi al-Islami</i> [Islamic Consciousness]	Kuwait/Egypt
<i>Minbar al-Islam</i> [Islamic Pulpit]	Egypt
<i>Al-Hidayah</i> [The Gift]	Bahrain
<i>Al-Ummah</i> [The Community]	Qatar
<i>Liwa al-Islam</i> [Flock of Islam]	Egypt

Articles (Non-Arabic)

- Abrahamian, E. "Structural Causes of the Iranian Revolution." *MERIP Reports* 10, no. 4: 1980.
- Ajami, Fouad. "The End of Pan-Arabism." *Foreign Affairs* (Winter 1979).
- Altman, Israel. "Islamic Movements in Egypt." *The Jerusalem Quarterly* 10: 1979.

- Ayubi, Nazih N. M. "The Political Revival of Islam: The Case of Egypt." *IJMES* 12, no. 4 (December 1980).
- . "Militant Islamic Movements." *Journal of International Affairs* 36, no. 2 (Fall/Winter 1982-83).
- Batatu, Hanna. "Iraq's Underground Shi'a Movements: Characteristics, Causes and Prospects." *Middle East Journal* 35, no. 4 (Autumn 1981).
- . "Some Observations on the Social Roots of Syria's Ruling Military Group and the Causes for its Dominance." *Middle East Journal* 35, no. 3 (Summer 1981).
- . "Syria's Muslim Brethren." *MERIP Reports* (November-December 1982).
- Bell, Daniel. "Sociodicy: A Guide to Modern Usage." *The American Scholar* 35, no. 4 (Autumn 1965).
- Bello, Iysa Ade. "The Society of Muslim Brethren: An Ideological Study." *Islamic Studies* 20, no. 2: 1981.
- Bill, James A. "Islam, Politics, and Shiism in the Gulf." *Middle East Insight* 3, no. 3 (January-February 1984).
- Butterworth, Charles E. "Prudence Versus Legitimacy: The Persistent Theme in Islamic Political Thought." In *Islamic Resurgence in the Arab World* edited by Ali E. Hillal Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Cantori, Louis J. "Religion and Politics in Egypt." In M. Curtis, ed. *Religion and Politics in the Middle East*. Boulder, Co.: Westview, 1981.
- Dekmejian, R. Hrair. "The Anatomy of Islamic Revival: Legitimacy Crisis, Ethnic Conflict and the Search for Islamic Alternatives." *Middle East Journal* 34, no. 1 (Winter 1980).
- . "Egypt and Turkey: The Military in the Background." In *Soldiers, Peasants and Bureaucrats*, edited by R. Kolkowicz and A. Korbonski. London: George Allen and Unwin, 1982.
- . "The Islamic Revival in the Middle East and North Africa." *Current History* 78, no. 456 (April 1980).
- . "Islamic Revival and the Arab-Israeli Conflict." *New Outlook* 23 (November 1980).
- . "Political Thought: Quest for an Ideology." In *The Middle East: Its Governments and Politics*, edited by Abid al-Marayati. Belmont, Ca.: Duxbury, 1972.
- . "The Dialectics of Islamic Revival." *Hellenic Review of International Relations* 1, no. 1 (1980).
- Dekmejian, R. Hrair, and M. J. Wyszomirski. "Charismatic Leadership in Islam: The Mahdi of the Sudan." *Comparative Studies in Society and History* 14, no. 2 (March 1972).
- Dessouki, Ali E. Hillal. "The Islamic Resurgence: Sources, Dynamics and Implications." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- . "The Resurgence of Islamic Organizations in Egypt: An Interpreta-

- tion." In *Islam and Power*, edited by A. S. Cudsi and A. E. H. Dessouki. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1981.
- Dhaouadi, Zouhaier. "Islamismes et Politique en Tunisie." *Peuples Méditerranéens* 21 (October–December 1982).
- Drysdale, Alasdair. "The Asad Regime and its Troubles." *MERIP Reports* 12, 9 (September 1982).
- Enayat, Hamid. "The Resurgence of Islam: The Background." *History Today* 30 (February 1980).
- Farah, Tawfic E. "Politics and Religion in Kuwait." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Fischer, Michael M. J. "Islam and the Revolt of the Petit Bourgeoisie." *Daedalus* (Winter 1982).
- Goldberg, E. "Bases of Traditional Reaction: A look at the Muslim Brothers." *Peuples Méditerranéens* 14 (1981).
- El-Guindi, Fadwa. "Veiling Infitah with Muslim Ethic: Egypt's Contemporary Islamic Movements." *Social Problems* 28, no. 4 (April 1981).
- . "Is There an Islamic Alternative? The Case of Egypt's Contemporary Islamic Movement." *International Insight* 1, no. 6 (July–August 1981).
- . "Religious Revival and Islamic Survival in Egypt." *International Insight* 1, no. 2 (1980).
- Habiby, Raymond N. "Mu'amar Qadhafi's New Islamic Scientific Socialist Society." *Middle East Review* 11, no. 4 (1979).
- Haddad, Yvonne. "The Arab-Israeli Wars, Nasserism and the Affirmation of Islamic Identity." In *Islam and Development*, edited by John L. Esposito. Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, 1980.
- Hanafi, Hasan. "Des Idéologies Modernistes à l' Islam Révolutionnaire." *Peuples Méditerranéens* 21 (October–December 1982).
- . "The Relevance of the Islamic Alternative in Egypt." *Arab Studies Quarterly* 4, nos. 1 and 2 (1982).
- Halliday, Fred. "The Shifting Sands Beneath the House of Saud." *The Progressive* (March 1980).
- . "The Yemens: Conflict and Coexistence." *The World Today* (August–September 1984).
- Hassan, Ibrahim. "La Syrie de La Guerre Civile." *Peuples Méditerranéens* 21 (October–December 1982).
- Hinnebusch, Raymond A. "The Islamic Movement in Syria: Sectarian Conflict and Urban Rebellion in an Authoritarian-Populist Regime." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Hodgkin, Thomas. "The Revolutionary Tradition in Islam." *Race and Class* 21, no. 3 (1980).
- Hudson, Michael C. "Islam and Political Development." In *Islam and Development*, edited by John L. Esposito. Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, 1980.

- Humphreys, R. Stephen. "Islam and Political Values in Saudi Arabia, Egypt and Syria." In *Religion and Politics in the Middle East*, edited by Michael Curtis. Boulder, Co.: Westview, 1981.
- . "The Contemporary Resurgence in the Context of Modern Islam." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Ibrahim, Amr. H. "Légitimité et Révolution en Islam: Le Débat Ouvert par l'Obligation Absente." *Peuples Méditerranéens* 21 (October–December 1982).
- Ibrahim, Saad Eddin. "Anatomy of Egypt's Militant Islamic Groups: Methodological Note and Preliminary Findings." *IJMES* 12, no. 4 (December 1980).
- . "An Islamic Alternative in Egypt: The Muslim Brotherhood and Sadat." *Arab Studies Quarterly* 4, nos. 1 and 2 (Spring 1982).
- . "Islamic Militancy as a Social Movement: The Case of Two Groups in Egypt." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Israeli, R. "The New Wave of Islam." *International Journal* 34, no. 3 (1979).
- Kaylani, Nabil M. "Politics and Religion in Uman: A Historical Overview." *IJMES* 10, no. 4 (November 1979).
- Laoust, Henri. "L'influence d'Ibn Taymiyya." In *Islam: Past Influence and Present Challenge*, edited by Alford T. Welch and Pierre Cachia. Edinburgh: Edinburgh University Press, 1979.
- Lawson, Fred H. "Social Bases of the Hamah Revolt." *MERIP Reports* (November/December 1982).
- Lerman, E. "Mawdudi's Concept of Islam." *Middle East Studies* 17, no. 4 (October 1981).
- Lewis, Bernard. "The Return of Islam." *Commentary* 1 (January 1976).
- Linabury, George. "The Creation of Saudi Arabia and the Erosion of Wahhabi Conservatism." In *Religion and Politics in the Middle East*, edited by Michael Curtis. Boulder, Co: Westview, 1981.
- Mahdi, Al-Sadiq Al. "Islam—Society and Change." In *Voices of Resurgent Islam*, edited by John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1983.
- Makdisi, George. "Hanbalite Islam." In *Studies on Islam*, edited and trans. by Merlin L. Swartz. New York: Oxford University Press, 1981.
- Marshall, Susan E. "Islamic Revival in the Maghreb: The Utility of Tradition for Modernizing Elites." *Studies in Comparative International Development* 14, no. 2 (Summer 1979).
- Mayer, Ann Elizabeth. "Islamic Resurgence or New Prophethood: The Role of Islam in Qadhafi's Ideology." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Moosa, Matti. "Ahwaz: an Arab Territory." *The Future of the Arab Gulf and the Strategy of Joint Arab Action*. Iraq, 1981.
- Mustafa, Shakir. "Arab Cultural Crisis and the Impact of the Past." *The*

- Jerusalem Quarterly* 11 (Spring 1979). (Reprinted in abridged form from *Al-Adab*, Beirut).
- Norton, Richard Augustus. "Making Enemies in South Lebanon: Harakat Amal, The IDF, and South Lebanon." *Middle East Insight* (January-February 1984).
- Ochsenwald, W. "Saudi Arabia and the Islamic Revival." *IJMES* 13, no. 3 (August 1981).
- Picard, Elisabeth. "La Syrie de 1946 à 1979." In *La Syrie d'Aujourd'hui*, edited by André Raymond. Paris, 1980.
- Pipes, Daniel. "'This World is Political!!' The Islamic Revival of the Seventies." *Orbis* 24 (1980).
- . "Oil Wealth and Islamic Resurgence." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Piscatori, James P. "The Roles of Islam in Saudi Arabia's Political Development." In *Islam and Development*, edited by John L. Esposito. Syracuse: Syracuse University Press, 1980.
- Rabinovich, Itamar. "The Islamic Wave." *Washington Quarterly* 1 (1979).
- Rahman, Fazlur. "Islam: Challenges and Opportunities." In *Islam: Past Influence and Present Challenge*, edited by Alford T. Welch and Pierre Cachia. Edinburgh: Edinburgh University Press, 1979.
- . "Roots of Islamic Neo-Fundamentalism." In *Change and the Muslim World*, edited by P. Stoddard et al. Syracuse: Syracuse University Press, 1981.
- Reed III, Stanley. "Dateline Syria: Fin de Régime?" *Foreign Policy* (Summer 1980).
- Roussillon, Alain. "Science Moderne, Islam et Stratégie de Légitimation.." *Peuples Méditerranéens* no. 21 (October-December 1982).
- Sankari, Farouk A. "Islam and Politics in Saudi Arabia." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Serageldin, Ismail. "Individual Identity, Group Dynamics and Islamic Resurgence." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.
- Shuta, Sharif M. "Islamic Revolution in Iran and its Impact on Iraq." *Islamic Studies* 19, no. 3 (1980).
- Sivan, Emmanuel. "How Fares Islam?" *Jerusalem Quarterly* 13 (1979).
- Springborg, Robert. "Egypt, Syria and Iraq." In *The Politics of Islamic Reassertion*, edited by M. Ayoub. London: Croom Helm, 1981.
- Stevens, R. "Sudan's Republican Brothers and Islamic Reform." *Journal of Arab Affairs* 1, no. 1 (October 1981).
- Stookey, Robert W. "Religion and Politics in South Arabia." In *Religion and Politics in the Middle East*, edited by M. Curtis. Boulder, Co.: Westview Press, 1981.
- Vatin, Jean-Claude. "Revival in the Maghreb: Islam as an Alternative Political Language." In *Islamic Resurgence in the Arab World*, edited by A. E. H. Dessouki. New York: Praeger, 1982.

- . "Religious Resistance and State Power in Algeria." In *Islam and Power*, edited by A. S. Cudsi and A. E. H. Dessouki. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1981.
- Vieille, Paul, and Z. Dhaouadi. "Pour Une Approche Anthropologique de l'Islamisme." *Peuples Méditerranéens* 21 (October–December 1982).
- Voll, John. "The Islamic Past and the Present Resurgence." *Current History* 78, no. 456 (1980).
- . "Wahhabism and Mahdism: Alternative Styles of Islamic Renewals." *Arab Studies Quarterly* 4, nos. 1 and 2 (1982).
- von Sivers, Peter. "Work, Leisure and Religion: The Social Roots of the Revival of Fundamentalist Islam in North Africa." In *Islam et Politique au Maghreb*, edited by Ernest Gellner and Jean-Claude Vatin. Paris, 1981.
- Wimberley, Dale W. "Socioeconomic Deprivation and Religious Salience: A Cognitive Behavioral Approach." *Sociological Quarterly* 255 (Spring 1984).

Documents

- ★ *Bayan al-Thawrah al-Islamiyyah fi Suriyya wa Minhajihā* [Declaration and Program of the Islamic Revolution in Syria]. Damascus, November 9, 1980.
- "Declaration and Program of the Islamic Revolution in Syria" (in English). Issued in Damascus, on November 9, 1980, by the Higher Command of the Islamic Revolution in Syria.
- "Documents Arabie Séoudite, L'Islamisme en Effervescence." *Peuples Méditerranéens* 21 Paris. October–December, 1982.
- ★ *Istishhad al-Imam Muhammad Baqir al-Sadr min Manzur Hadat*. [The Martyrdom of Imam Muhammad Baqir al-Sadr from a Civilizational Perspective]. Lebanon, 1981.
- "La Révolution dans la présqu'île arabe: Étude de la lutte avant le soulèvement de la présqu'île en 1400 H" (text in French; original in Arabic). Issued by The Organization of the Revolution in the Arabian Peninsula, dated July 9, 1980.

Journals and Newspapers in English and French

Le Monde
Le Monde Diplomatique
The Washington Post

Crescent International
Arab Studies Quarterly
International Journal of Middle East Studies
Current History
New Outlook
Middle East Review
Comparative Studies in Society and History
Hellenic Review of International Relations
The Jerusalem Quarterly
Journal of International Affairs
Iran Times
Peuples Méditerranéens
Al-Nadhir (in English)
El-Nazir (in French)
Le Point
The Progressive
Facts on File
The Middle East Journal
Iran Times
The Washington Post
The New York Times